

حكمت حنين
المغامر الصغير
دار المكتبة الأهلية

سلسلة من كنوز التراث

حكمت حنين

المغامر الصغير

دار المكتبة الأهلية

الاهداء

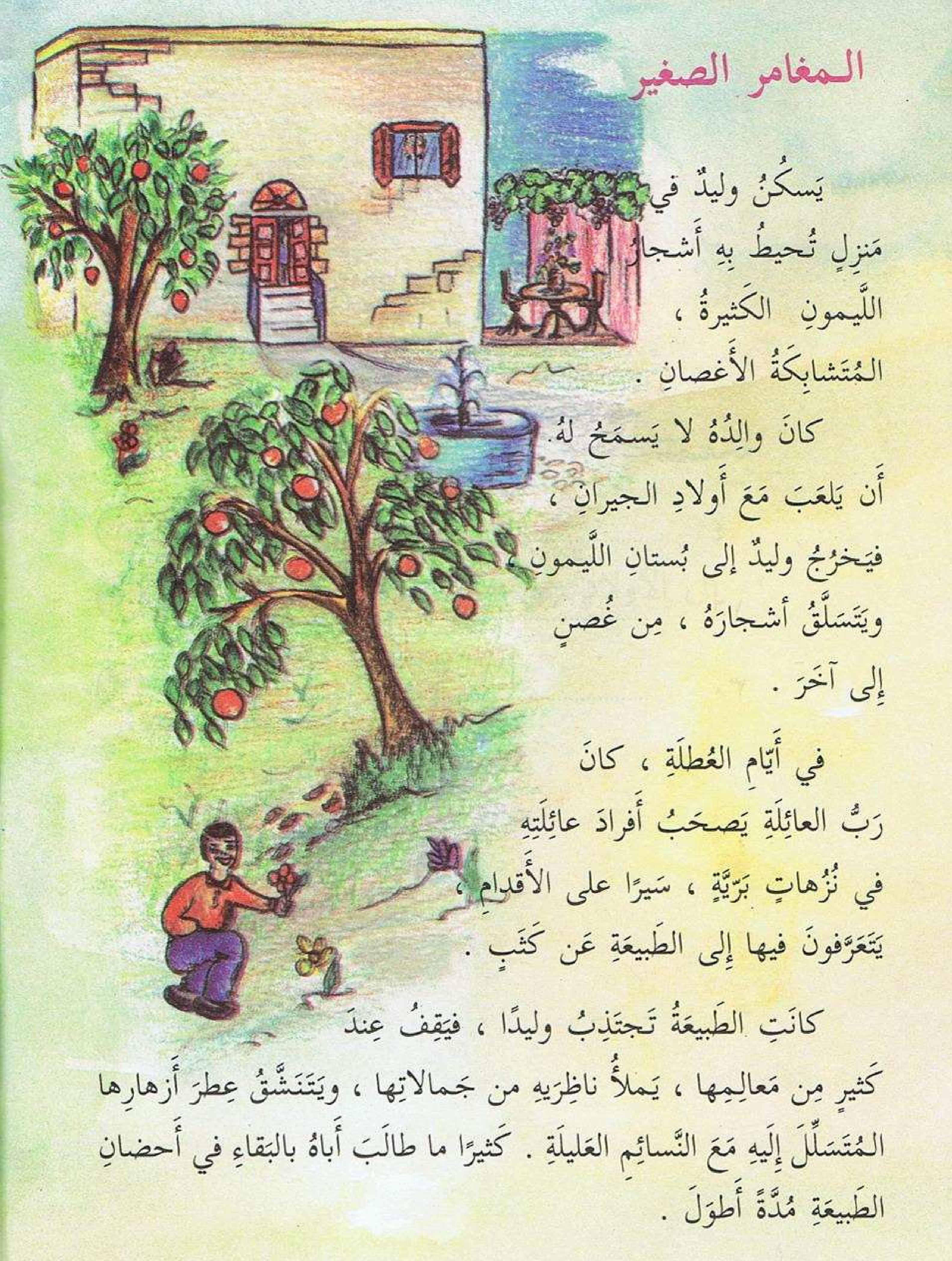
الى الأولاد جميعًا من خلال عيني إميلي

حكمت حنين

ألمحتوى

صفحة

المغامر الصغير

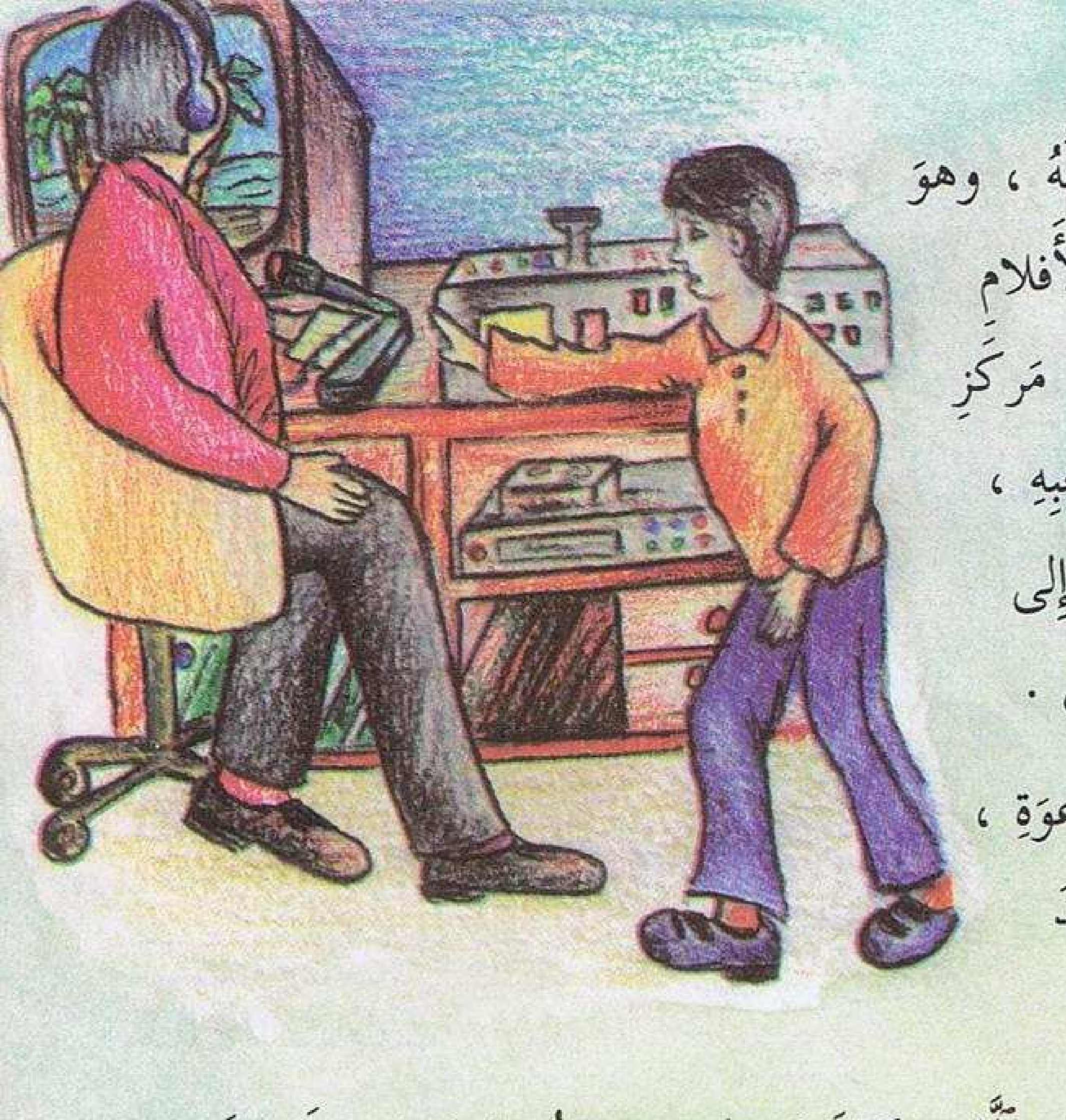


يَسكُنُ وليدٌ في مَنزِلٍ تُحيطُ بِهِ أَشجارُ اللَّيمونِ الكَثيرةُ ، المُتَشابِكَةُ الأغصانِ .

كانَ والِدُهُ لا يَسمَحُ لَهُ أن يَلعَبَ مَعَ أَولادِ الجيرانِ ، فيَخرُجُ وليدٌ إلى بُستانِ اللَّيمونِ ، ويَتَسَلَّقُ أشجارَهُ ، مِن غُصنٍ إلى آخَرَ .

في أَيّامِ العُطلَةِ ، كانَ رَبُّ العائِلَةِ يَصحَبُ أفرادَ عائِلَتِهِ في نُزُهاتٍ بَرِّيَّةٍ ، سَيرًا على الأَقدامِ ، يَتَعَرَّفونَ فيها إِلى الطَبيعَةِ عَن كَثَبٍ .

كانَتِ الطَبيعَةُ تَجتَذِبُ وليدًا ، فيَقِفُ عِندَ كَثيرٍ مِن مَعالِمِها ، يَملأُ ناظِرَيهِ من جَمالاتِها ، ويَتَنَشَّقُ عِطرَ أَزهارِها المُتَسَلِّلَ إِلَيهِ مَعَ النَّسائِمِ العَليلَةِ . كَثيرًا ما طالَبَ أَباهُ بالبَقاءِ في أَحضانِ الطَبيعَةِ مُدَّةً أطوَلَ .



زارَهُم مَرَّةً خالُهُ ، وهوَ يَعمَلُ في تَعريبِ الأَفلامِ الأَجنَبيَّةِ . دَعاهُ إلى مَركَزِ عَمَلِهِ لِيُغَيِّرَ أجواءَ لَعِبِهِ ، ويَتَسَلّى ، ويَتَعَرَّفَ إلى دَقائِقِ إِحدى المِهَنِ .

فَرِحَ وليدٌ بِالدَّعوَةِ ، وذَهَبَ مَعَ خالِهِ بَعدَ ٱستِئذانِ والِدَيهِ .

صَدَفَ أَنَّ الفيلمَ ٱلَّذي كانَ يُعَرَّبُ ، يَعرِضُ مُغامراتِ طَرزانَ في الأَدغالِ .

رأى وليدٌ في أَعمالِ طَرزانَ شَبَهًا بِبَعضِ ما يَقومُ بِهِ مِنَ الحَرَكاتِ في بُستانِ اللَّيمونِ ، لَكِنَّ أَعمالَ طَرزانَ مُتَنَوِّعَةٌ وكَثيرَةٌ .

سُرَّ وليدٌ كثيرًا بِما رَأى .

حاوَلَ أن يُقَلِّدَ حَرَكاتِ طَرزانَ في بُستانِ اللَّيمونِ ، إلّا أنَّهُ وَجَدَ المَجالَ ضَيِّقًا عَلى هذِهِ الأَعمالِ ، ولا يَسمَحُ لَهُ بِتَقليدِ طَرزانَ في كُلِّ شَيءٍ .

تَكَرَّرَتْ زِياراتُ وليدٍ إلى مَشغَلِ خالِهِ ، وزادَ تَعَلُّقُهُ بِطَرزانَ ، لكِنَّهُ كانَ يُفكِّرُ في مَكانٍ مُناسبٍ لِتِلكَ النَّشاطاتِ .

إستَفاقَتْ أُمُّ وليدٍ ذاتَ يومٍ ، فلَم تَجِدْهُ في فِراشِهِ . ظَنَّتْ أَنَّهُ ، عَلى عادَتِهِ ، خَرَجَ باكِرًا لِيَلعَبَ في البُستانِ .



إنصَرَفَتْ إلى أعمالِها المَنزِليَّةِ اليَوميَّةِ . لَمّا جَهَّزَتْ فُطورَ الصَّباحِ ، نادَتْ وليدًا ، فلَم تَسمَعْ جَوابًا .

خَرَجَتْ إلى البُستانِ تَبحَثُ عَنهُ ، فلَم تَجِدْهُ . فَتَّشَتْ في كُلِّ مَكانٍ مُلاصِقٍ لِلبَيتِ والبُستانِ ،



فما عَثَرَتْ عَلى أَثَرٍ لَهُ .

تساءَلَتْ : هَل خَدَعَتْني عَيناي ،

فَلَم أَرَهُ في فِراشِهِ ؟ أَما يَزالُ يَغِطُّ

في نَومٍ عَميقٍ ؟ رُبَّما ، فاليَوم عُطلَةٌ مَدرَسِيَّةٌ .

أَسرَعَتْ إِلى غُرفَتِهِ . تَوَجَّهَتْ إِلى سَريرِهِ .

حَدَّقَتْ جَيِّدًا . لَم يَكُنْ في الفِراشِ . قَلِقَتْ .

إِضْطَرَبَتْ . تَسارَعَتِ الخَواطِرُ إِلى ذِهنِها وتَضارَبَتْ :

هَل تَتَّصِلُ بِأَبيهِ في مَركَزِ عَمَلِهِ ، تُخبِرُهُ وتَسأَلُهُ إِن كانَ يَعلَمُ شَيئًا عَنِ الأَمرِ ؟ إِذا عَلِمَ فَسَيَترُكُ مَكتَبَهُ فَورًا . سَيَقودُ سَيّارَتَهُ بِسُرعَةٍ مُضطَرِبًا . رُبَّما تَعَرَّضَ لِحادِثِ سَيرٍ . لا ، لَن تُخبِرَهُ الآنَ . سَتَنتَظِرُ .

هَل تَسأَلُ الجيرانَ عَنهُ ؟ لَكِنَّهُ لا يَلعَبُ مَعَ أَولادِهِم . ثُمَّ سَيَقلَقونَ

مَعَها عليه .
سيَتوافَدونَ إلى
البَيتِ ، يَعرِضونَ
الأَفكارَ والآحتِمالاتِ
والاستِعدادَ لِلمُشارَكَةِ
في البَحثِ عَنهُ . هٰذا
سيَزيدُ مِن اضطِرابِها .
عادَةً في حالٍ كَهٰذِهِ ،
تَكثُرُ الآقتِراحاتُ وتَتَضارَبُ
إلى حدٍّ يَحارُ المَرءُ أَيَّ آقتِراحٍ يَعتَمِدُ .
ثُمَّ ، هَل يَجوزُ أَن تُعلِمَ الجيرانَ ،
فيَمتَلِئَ البَيتُ بهم ، وزَوجُها غائِبٌ ،
لا عِلمَ لَهُ بِالأَمرِ ؟ لا ، لَن تُقحِمَ الجيرانَ .
ستَنتَظِرُ . هَل تَتَّصِلُ بِمَركَزِ الشُّرطَةِ وبِالمُستَشفى
مُستَعلِمَةً عَن حالَةٍ طارِئَةٍ ورَدَتْ عَلَيهما ؟ هَمَّتْ أَن
تَفعَلَ ذٰلِكَ ، لٰكِنَّها سُرعانَ ما تَراجَعَتْ أَمامَ تَساؤُلٍ : ولٰكِنْ ، ما الدّاعي
لِخُروجِ وليدٍ إلى الشّارِعِ ، لِيَتَعَرَّضَ لِحادِثٍ مُفاجِئٍ ، يُنقَلُ على أَثَرِهِ
إلى قِسمِ الطَّوارِئِ في المُستَشفى ، وتُبَلَّغُ عَنهُ الشُّرطَةُ ؟ لَيسَ مِنْ
عادَتِهِ أَن يَخرُجَ إلى الشّارِعِ . أَقصى مَجالٍ لِنَشاطاتِهِ البُستانُ .

مَرَّ شَريطُ هَذِهِ التَّساؤُلاتِ

بِسُرعَةٍ في خاطِرِها ، وهي ما

تَزالُ مُسَمَّرَةً عِندَ سَريرِ وليدٍ .

لم تَستَطِعْ أَن تَتَّخِذَ قرارًا .

وفيما هِيَ في حَيرتِها هَذِهِ ،

كانَتْ مِنها التِفاتَةٌ إِلى

عَمودِ الثِّيابِ في رُكنِ غُرفَتِهِ .

رَأَتْ بيجامَتَهُ مُعَلَّقَةً ، في حين لَم تَرَ ثيابَهُ التي كانَ يَرتَديها أمسِ .

إِستَنتَجَتْ أَنَّهُ غادَرَ البيتَ ، وقَد صَمَّمَ لِذَلِكَ مُسبَقًا .

هَرَعَتْ إِلى خِزانَتِهِ وأَدراجِهِ . فَتَحَتْها جميعًا . وجَدَتْ أَنَّ بعضَ أَغراضِهِ مَفقودٌ . بَحَثَتْ عَن كيسِ ثِيابِهِ ، فما عَثَرَتْ عَلَيهِ . تَأَكَّدَ لَها



أَنَّهُ رَحَلَ . راعَتْها الفِكرَةُ .

لماذا يَترُكُ البيتَ ؟ إِلى أَينَ ؟

هِيَ لا تَذكُرُ أَنَّ داعيًا نَشأَ في

البَيتِ يَدعوهُ إِلى هَذا التَصرُّفِ .

كانَتْ أَقوى مِنَ الحَدَثِ .

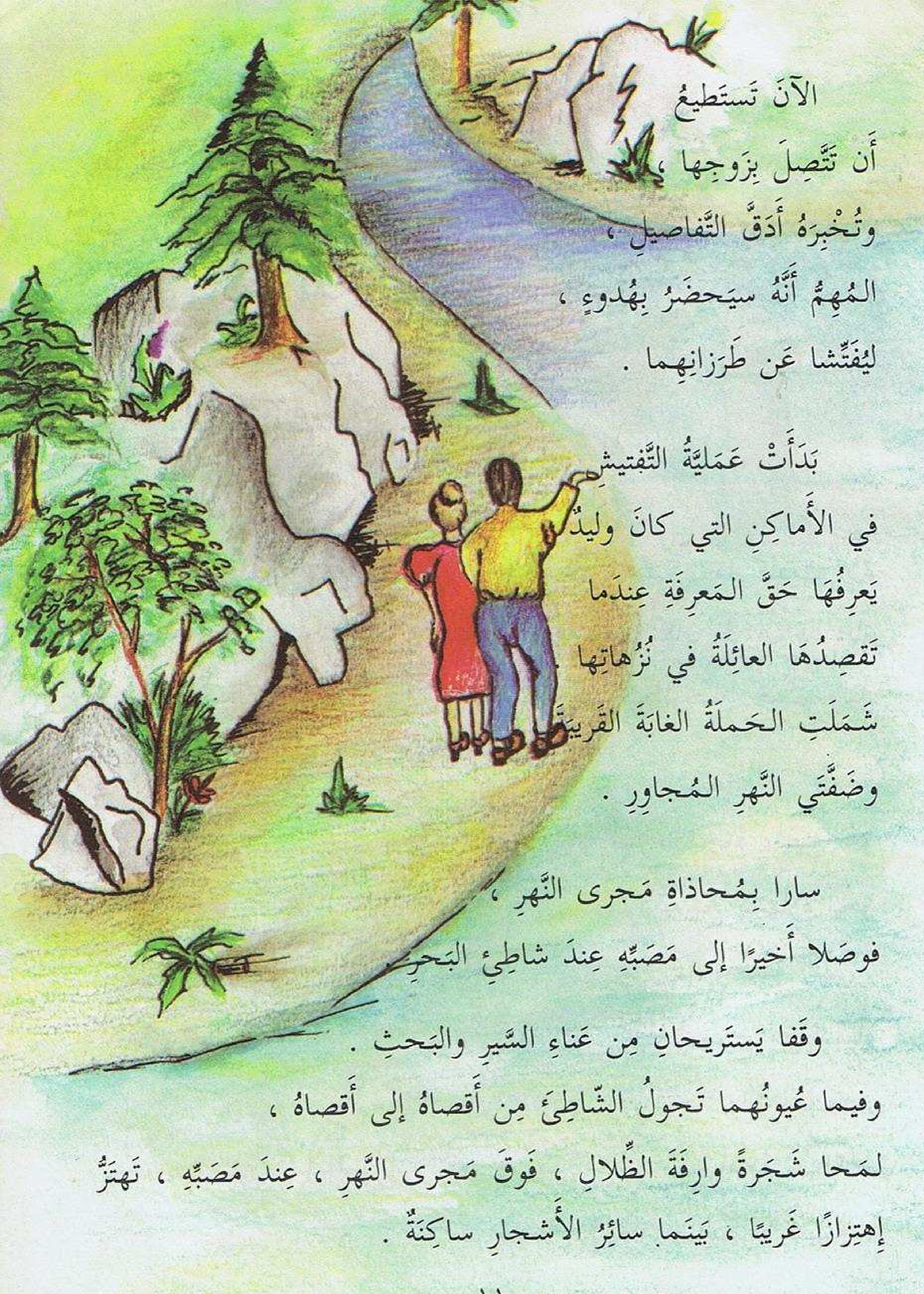
إِستَجمَعَتْ قِواها . صَفَّتْ

ذِهنَها . جَلَسَتْ على الأريكَةِ



في غُرفَةِ وليدٍ تُفكِّرُ بِهُدوءٍ في ما يَجِبُ أَن تَفعَلَ ، وقَد تأَكَّدَ لها أمرٌ لا شَكَّ فيهِ : لَقَدْ رَحلَ وليدُها. قرَّرَتْ أَن تُعلِمَ زوجَها بالأَمرِ. المَسؤوليَّةُ كَبيرةٌ ومُشتَرَكَةٌ . ثُمَّ هِيَ في حاجَةٍ إلى مَن يَتَحمَّلُ الصَّدمَةَ مَعَها . وزَوجُها أَوَّلُ مَن يَجِبُ أَن يَعلَمَ . أَوَلَيسَ هُوَ أَبا وليدٍ ؟

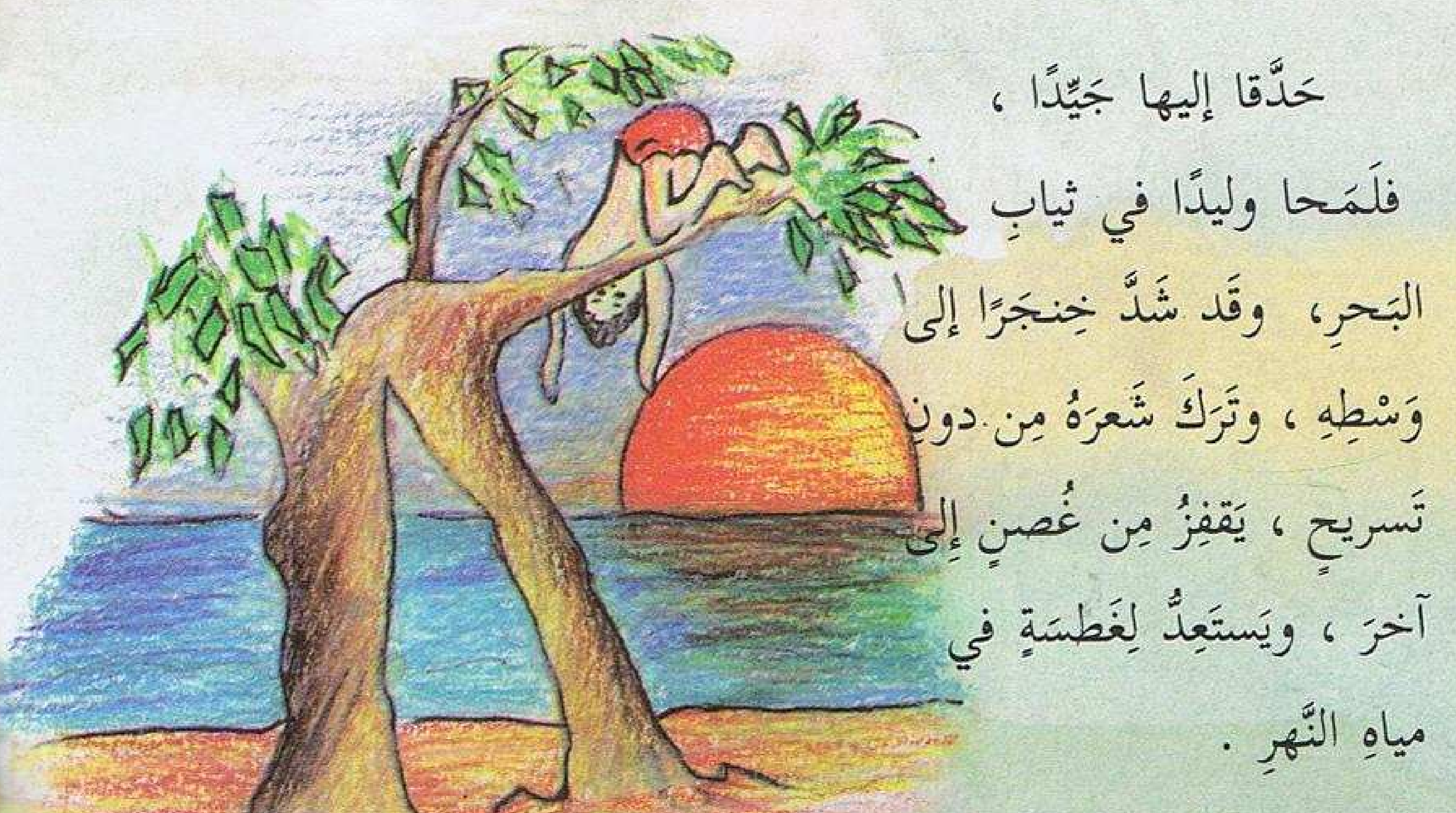
قامَتْ عَن مَقعَدِها . إِتَّجَهَتْ نَحوَ الهاتِفِ . فيما هِيَ ترفَعُ السَّمّاعَةَ رَأَتْ تَحتَ الجِهازِ وَرَقَةً كُتِبَ عَلَيها : «سأَعيشُ في الطَّبيعَةِ. طَرزان» . عَرَفَتِ الخَطَّ ، إِنَّهُ خَطُّ وليدٍ . سَقَطَ عَنها هَمٌّ كَبيرٌ . أَدرَكَتِ الحِكايَةَ كُلَّها . عَبَرَ ذِهنَها شَريطٌ سَريعٌ مِنَ الذِّكرَياتِ . تَذَكَّرَتْ كَيفَ كانَ وليدٌ يَلعَبُ في البُستانِ . كَم مَرَّةٍ حَدَّثَها عَن إِعجابِهِ بِطَرزانَ ، وعَبَّرَ عَن رَغبَتِهِ في تَقليدِهِ . عادَتْ إِلى مَسامِعِها أَصواتُ وليدٍ يُقَلِّدُ صَوتَهُ ، وإِلى مُخَيِّلَتِها صورَتُهُ مُرتَدِيًا زِيَّ طَرزانَ .



الآنَ تَستَطيعُ
أَن تَتَّصِلَ بِزَوجِها ،
وتُخْبِرَهُ أَدَقَّ التَّفاصيلِ ،
المُهِمُّ أَنَّهُ سيَحضَرُ بِهُدوءٍ ،
لِيُفَتِّشا عَن طَرَزانِهِما .

بَدَأَتْ عَمَليَّةُ التَّفتيشِ
في الأَماكِنِ التي كانَ وليدُ
يَعرِفُها حَقَّ المَعرِفَةِ عِندَما
تَقصِدُها العائِلَةُ في نُزُهاتِها
شَمَلَتِ الحَملَةُ الغابَةَ القَريبَةَ
وضِفَّتَي النَّهرِ المُجاوِرِ .

سارا بِمُحاذاةِ مَجرى النَّهرِ ،
فوَصَلا أخيرًا إلى مَصَبِّهِ عِندَ شاطِئِ البَحرِ
وقَفا يَستَريحانِ مِن عَناءِ السَّيرِ والبَحثِ .
وفيما عُيونُهما تَجولُ الشّاطِئَ مِن أَقصاهُ إلى أَقصاهُ ،
لَمَحا شَجَرةً وارِفَةَ الظِّلالِ ، فَوقَ مَجرى النَّهرِ ، عِندَ مَصَبِّهِ ، تَهتَزُّ
إِهتِزازًا غَريبًا ، بَينَما سائِرُ الأَشجارِ ساكِنَةٌ .



حدَّقا إليها جيِّدًا ،

فلَمَحا وليدًا في ثيابِ البَحرِ، وقَد شَدَّ خِنجرًا إلى وَسْطِهِ ، وتَرَكَ شَعرَهُ مِن دونِ تَسريحٍ ، يَقفِزُ مِن غُصنٍ إلى آخرَ ، ويَستَعِدُّ لِغطسَةٍ في مياهِ النَّهرِ .

اتَّسَعَتْ حدَقاتُ عُيونِهِما ، واعترَتْهُما الدَّهشَةُ . ما كادَتِ الأُمُّ تَفتَحُ فاها لِتُناديَ وليدَها وتُثنيَه عَن عَزمِهِ حَتى كانَ طَرزانُ قَد طارَ عَنِ الغُصنِ إلى المياهِ ، فامتزَجَ صَوتُها بصَوتِ ارتِطامِ جِسمِ وليدٍ بالماءِ ، وضاعَ ، فلَم يَسمَعْها .

أَسرَعا نَحوَهُ ، فيما هُوَ يَسبَحُ بمَهارَةٍ نَحوَ ضِفَّةِ النَّهرِ .

خَرَجَ مِنَ المياهِ لِيَجِدَ والِدَيهِ واقِفَينِ أمامَهُ يُصَفِّقانِ لِمُغامَرَتِهِ البِكرِ اليَتيمَةِ .

المغامر الصغير

أولًا ـ فهم القصة:

١ ـ مرادفات:

أستخرج من القصة مرادف ما يأتي:

يقطن ـ بيت ـ يلهو ـ فنن ـ قرب ـ تشدُّ إليها ـ عينيه ـ تفاصيل ـ فرح ـ سبات ـ القريب .

٢ ـ ما المقصود بالعبارات الآتية:

يملأ ناظريه من جمالاتها ـ ما عَثَرَتْ على أثر له ـ ما تزال مُسَمَّرَةً عند سرير وليد ـ المغامرة البكر اليتيمة .

٣ ـ أضداد:

أستخرج من القصة ضد ما يأتي :

يمنع ـ يدخل ـ يفرغ ـ الرحيل ـ أقصر ـ فقدت .

٤ ـ استيعاب القصة:

١ ـ لماذا اضطُرَّ وليدٌ إلى اللَّعب في بستان اللَّيمون ؟

٢ ـ ما الذي جعل وليدًا يتعلّق بالطبيعة ؟ وما هي الدلالات على ذلك ؟

٣ ـ لماذا تردّدت أمّ وليد في نشر خبر اختفائه ؟

٤ ـ كيف تبدو شخصيّة أمّ وليد من خلال تصرّفاتها بعدما اكتشفت اختفاء ولدها؟

٥ ـ ما الذي كشف للأمّ أين هو وليد ؟ وكيف تأكّدَ لها ذلك؟

ثانيًا ـ أبعد من القصة:

١ ـ أي الأفلام أكثر إفادة لمشاهدِها : الأفلام الأجنبية الناطقة بلغتها ، أم الأفلام المعرّبة ، أم الأفلام المدبلجة ، أم الأفلام العربية ؟ ولماذا ؟

٢ ـ هل أنا معجب بشخصية سينمائية كطرزان مثلًا ؟ من هي ؟ وما يعجبني فيها ؟ وإلى أي مدى يمكن أن أذهب في تقليدها ؟

٣ ـ بمن يجب الاتصال في حال حصول حادثة طارئة ؟ أجيب حسب نوع الحادثة .

٤ ـ كيف أتصوّر تصرّف والدَي وليد معه بعد عودتهم إلى البيت ؟

٥ ـ هل أَستَأذِنُ والديَّ عند الخروج من البيت ؟ ما فائدة ذلك ؟ وأي ضرر قد ينتج إذا لم أفعل ؟

٦ ـ إذا افتَقَدْتُ فجأة أحد أفراد عائلتي ، فماذا أفعل ؟

ثالثًا ـ أبحث :

١ ـ أبحثُ عن أرقام الهواتف الآتية وأدوِّنُها في مفكرتي:

أقرب مركز للصليب أو الهلال الأحمر ـ أقرب مركز للدفاع المدني ـ أقرب مركز للاطفاء ـ أقرب مخفر لقوى الأمن الداخلي ـ مركز البلدية ـ أقرب مستشفى ـ أقرب مستوصف ـ الصيدليات المجاورة ـ طبيب العائلة.

٢ ـ من هو أو هي ؟ الخال ـ الخالة ـ العم ـ العمة ـ الجد ـ الجدة ـ الصهر العديل ـ السِّلْف ـ الحمو ـ الحماة .

رابعًا ـ لغة :

١ ـ أعلل كتابة الهمزة في الكلمات الآتية.

العائلة ـ يملأ ـ البقاء ـ استئذان ـ رأى ـ تساءلت ـ شيئًا ـ تسأل .

٢ ـ أملأ الجدول الآتي بما هو مطلوب من القصة:

أفعال مضارعة مع علامة اعرابها	جموع تكسير مع علامة اعرابها	جموع مؤنثة سالمة مع علامة إعرابها	اسماء مثناة	أفعال ماضية مع علامة اعرابها

التحري الصغير



كانَ سَليمٌ
في السَّنَةِ الأَخيرَةِ
مِن دِراسَتِهِ الإِبتِدائيَّةِ
حينَ اشتَعَلَتِ الحَربُ
في بِلادِهِ .

مَع تَرَدّي الأَوضاعِ
الأَمنيَّةِ ، وسُقوطِ القَذائِفِ
العَشوائيَّةِ وتَفخيخِ السيّاراتِ ،
وزَرعِ العَبَواتِ الناسِفَةِ في
كُلِّ شارِعٍ وحَيٍّ ، أَغلَقَتِ
المَدارِسُ أَبوابَها مِن دُونِ أن
تُزَوِّدَ الطُلّابَ بأَعمالٍ للعُطلَةِ القَسريَّةِ
المَجهُولَةِ الأَجَلِ .

وَجَدَ سَليمٌ مُتَّسَعًا مِنَ الفَراغِ . حارَ كَيفَ يَملأُهُ .
هَل يَقرأُ ويُطالِعُ ، وهُوَ ما يَزالُ يَتأَفَفُ مِنَ الدَّرسِ ؟
ومَن يَدرِي ، رُبَّما فَتَحَتِ المَدارِسُ أَبوابَها فَجأَةً .



هَل يَلعَبُ ؟ أَينَ ؟ في البَيتِ ! الأَهلُ في حالَةٍ عَصَبيَّةٍ دائِمَةٍ ، فلا يَتَحَمَّلُونَ أَيَّةَ ضَجَّةٍ . لَقَدِ استَنفَدَتِ الحَربُ ، بِقَذائِفِها وتُجّارِها ، طاقاتِهِم عَلى الاحتِمالِ . وإِذا بَقِيَ لَهُم بَعضٌ مِنها ، فإِنَّهُم يُوَفِّرونَها للانتِظارِ الطَويلِ أَمامَ الأَفرانِ ومَحَطّاتِ البنزينِ وعُيونِ الماءِ .

البُيوتُ لَم تَعُدْ مَوضِعًا للراحَةِ واللَّعِبِ . جَميعُ أَفرادِ العائِلَةِ فيها لا يَبرَحونَها إلاّ لِقَضاءِ حاجَةٍ ضَروريَّةٍ . المَعامِلُ والمَتاجِرُ والمَدارِسُ ومُعظَم المُؤَسَّساتِ ، كُلُّها مُقفَلَةٌ بِسَبَبِ الحَربِ .

فكَيفَ يَجرؤُ سَليمٌ على اللَّعِبِ في البيت ؟

هَل يَلعَبُ في الخارِجِ ؟ مَن يُخاطِرُ بِالخُروجِ مِنَ البَيتِ الّا عِندَ الضَّرورَةِ القُصوى ؟ قَد تَصطادُهُ قَذيفَةٌ أَو رَصاصَةُ قَنّاصٍ .

إذًا ، لا بُدَّ مِنَ البَحثِ عَن حَلٍّ ، وخُصوصًا إِذا طالَتِ العُطلَةُ القَسرِيَّةُ . لَمَحَ في غُرفَةِ الجُلوسِ جِهازَ التِّلفازِ .

خَطَرَتْ لَهُ فِكرَةٌ .

لِمَ لا يُشاهِدُ البَرامِجَ

المَعرُوضَةَ على شاشَتِهِ ؟

ولكنَّها ، في مُعظَمِها ، مُمِلَّةٌ .

ثُمَّ إنَّ التيّارَ الكَهرَبائِيَّ

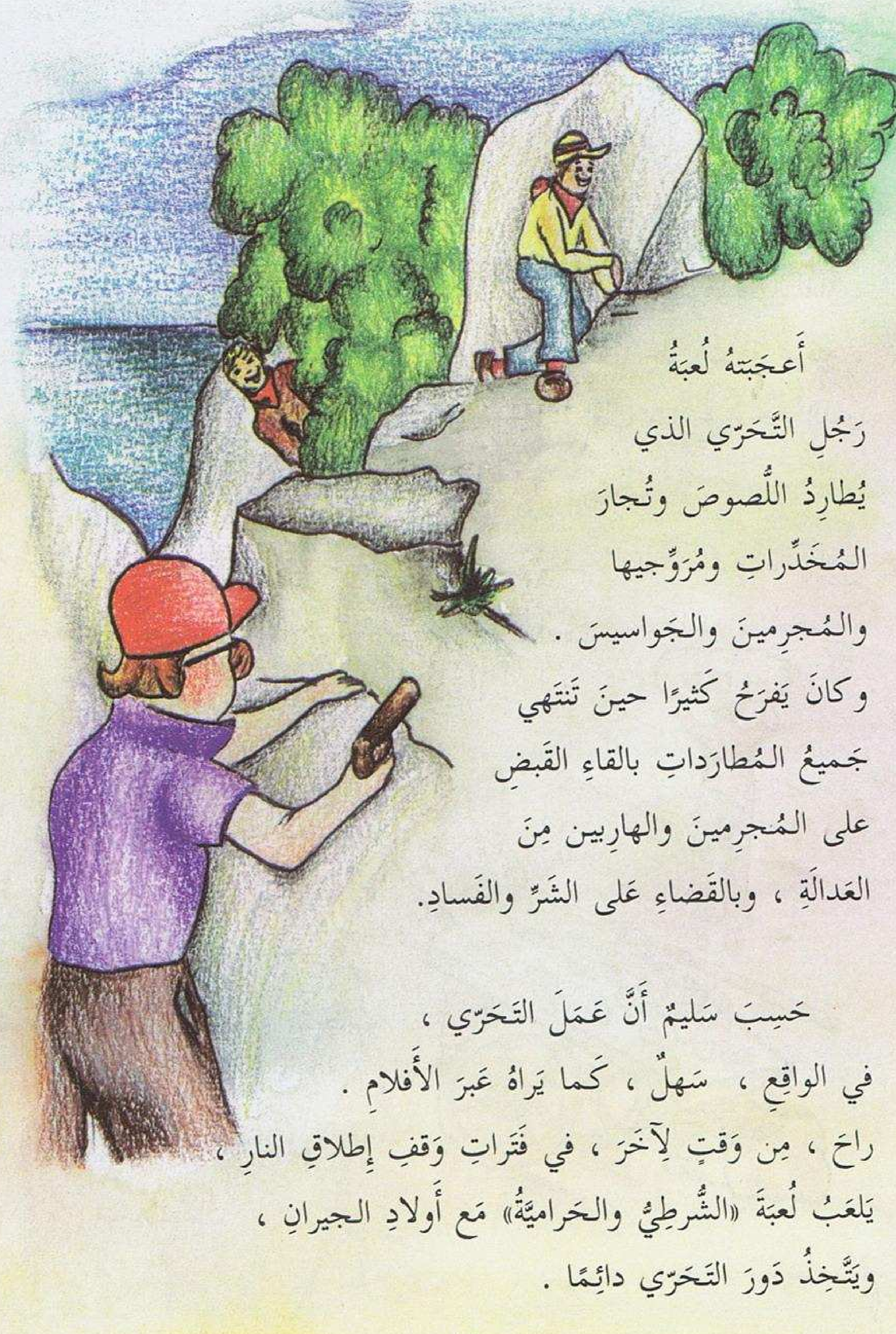
غَيرُ مُتَوَفِّرٍ باستِمرارٍ .

«لا بَأسَ» قالَ في نَفسِهِ

«سأَستَفيدُ مِنَ التيّارِ حينَ يَتوَفَّرُ .

وبَدَلَ أَن أُضَيِّعَ وَقتي في مُشاهَدَةِ بَرامِجَ مُمِلَّةٍ ، سَأَستَأجِرُ أَفلامًا أُحِبُّها ، وهَكَذا تُحَلُّ المُشكِلَةُ لِلجَميعِ : أنا أَتَسَلّى ، فَلا أُحدِثُ ضَجَّةً لأَهلي تُزعِجُ أَعصابَهُم ، ولا أَخرُجُ مِنَ البَيتِ فأَتَعَرَّضَ للقَذائِفِ والرَّصاص» .

راحَ سَليمٌ يَستَأجِرُ الأَفلامَ البُوليسيَّةَ التي يَتَعَشَّقُها ، ويُشاهِدُها ، كُلَّما تَوَفَّرَ التيّارُ الكَهرَبائِيُّ في مَنزِلِهِ . وكَثيرًا ما كانَ يَدعُو أَترابَهُ في الحَيِّ لِمُشارَكَتِهِ في ذلِكَ .



أَعجَبَتهُ لُعبَةُ

رَجُلِ التَّحَرّي الذي

يُطارِدُ اللُّصوصَ وتُجارَ

المُخَدِّراتِ ومُرَوِّجيها

والمُجرِمينَ والجَواسيسَ .

وكانَ يَفرَحُ كَثيرًا حينَ تَنتَهي

جَميعُ المُطارَداتِ بالقاءِ القَبضِ

على المُجرِمينَ والهارِبين مِنَ

العَدالَةِ ، وبالقَضاءِ عَلى الشَرِّ والفَسادِ.

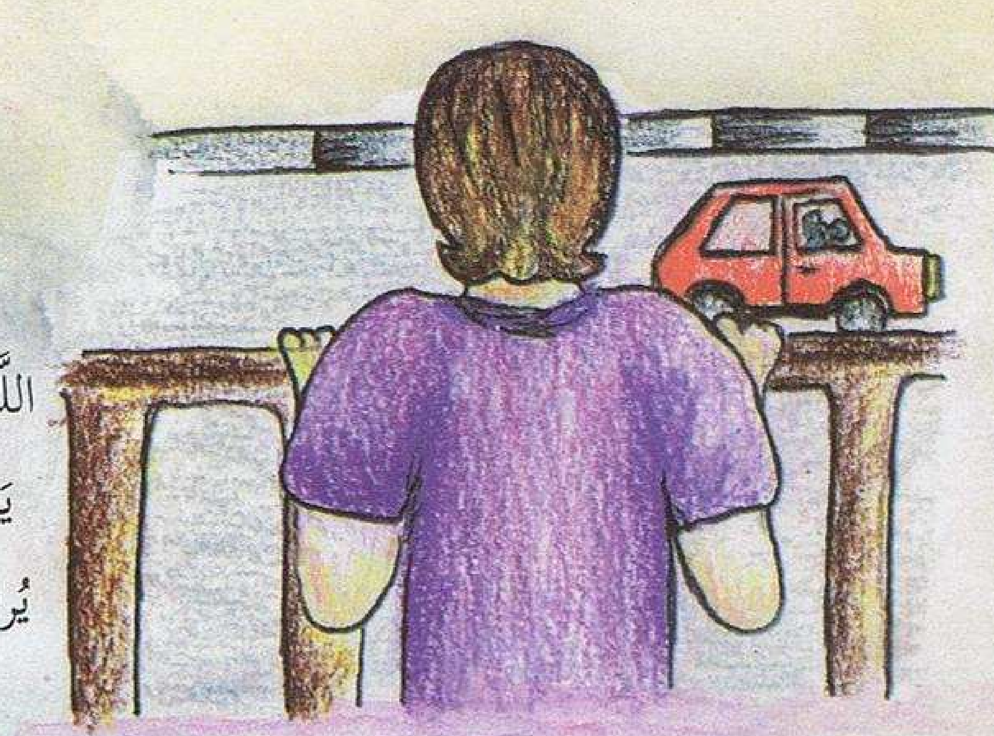
حَسِبَ سَليمٌ أَنَّ عَمَلَ التَحَرّي ،

في الواقِعِ ، سَهلٌ ، كَما يَراهُ عَبرَ الأَفلامِ .

راحَ ، مِن وَقتٍ لِآخَرَ ، في فَتَراتِ وَقفِ إِطلاقِ النارِ ،

يَلعَبُ لُعبَةَ «الشُّرطِيِّ والحَرامِيَّةِ» مَع أَولادِ الجيرانِ ،

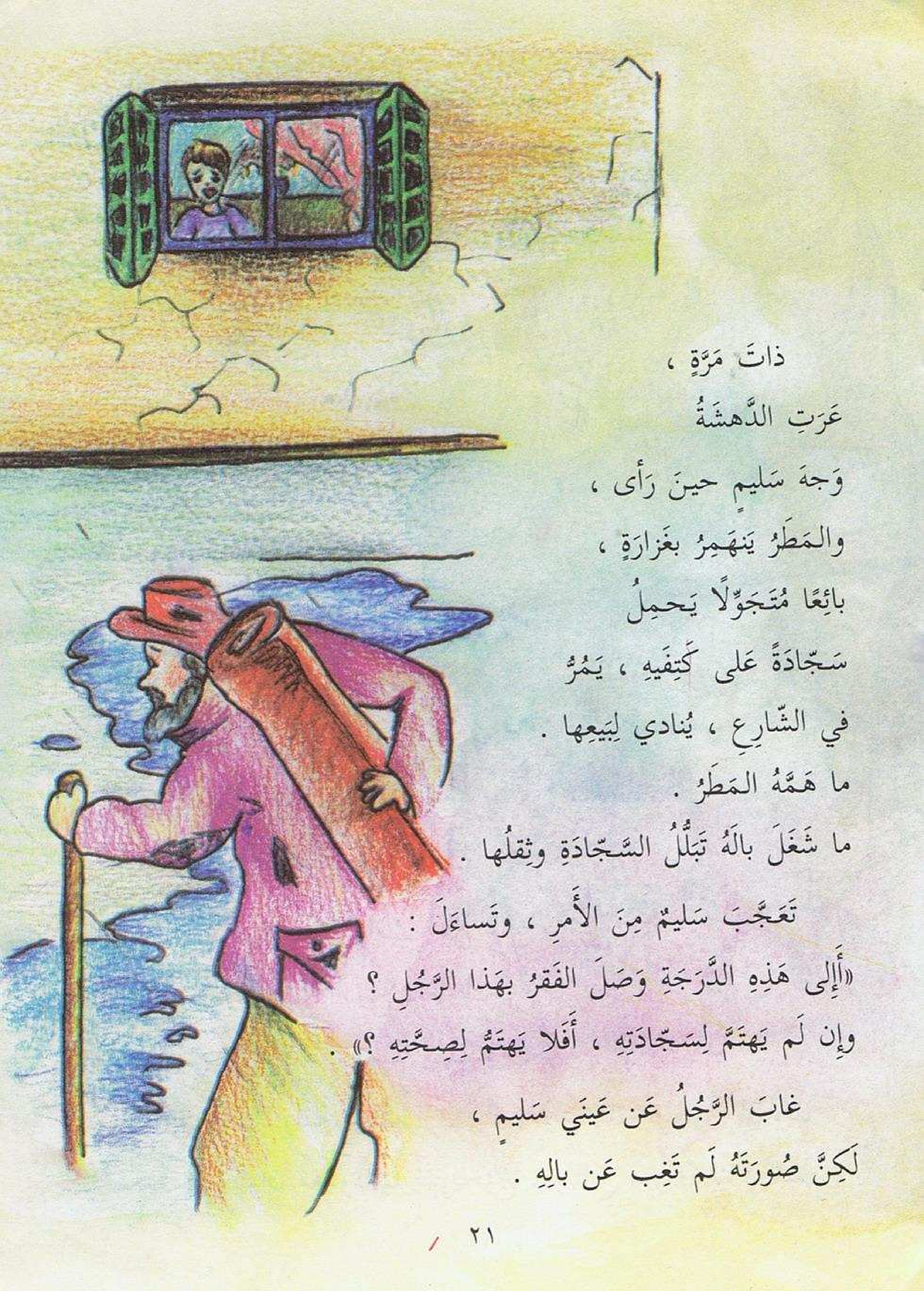
ويَتَّخِذُ دَورَ التَحَرّي دائِمًا .



كانَ سَليمٌ، في فَتَراتِ
الهُدُوءِ الأَمنيِّ ، وفي
أَثناءِ استراحَتِهِ مِنَ
اللَّعِبِ ومُشاهَدَةِ التِّلفازِ ،
يَقِفُ عَلى شُرفَةِ غُرفَتِهِ ،
يُراقِبُ شارِعَ الحَيِّ الذي
يَسكُنُهُ .

لَفَتَ نَظَرَهُ ، مَرّاتٍ عَديدَةً ، البائِعونَ المُتَجَوِّلونَ ، يَعبُرونَ الشّارِعَ
مُعلِنينَ عَن بَضائِعِهِم : سَجّادٍ ، أَغطيَةِ أَسِرَّةٍ ، سَكاكِرَ ، خُضَرٍ ،
فاكِهَةٍ ، أَوراقِ يانَصيب ، وغَيرِ ذَلِكَ .

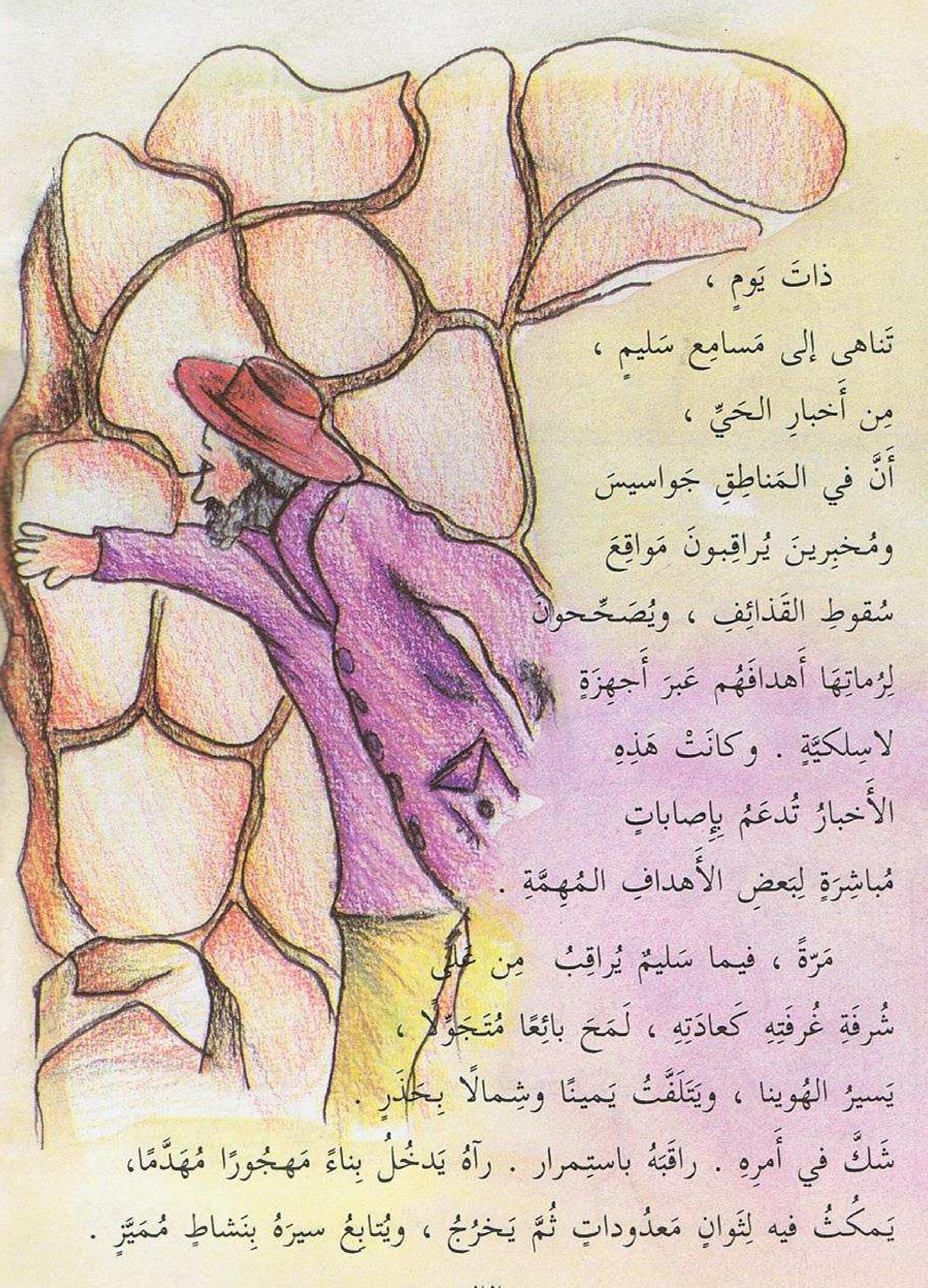
في البَدءِ لَم يَشغَلْ
هَؤُلاءِ بالَهُ . إعتَبَرَ أَنَّهُم
مُهَجَّرونَ يَسعَونَ إِلى كَسبِ
لُقمَةِ عَيشِهِم بِشَرَفٍ
وكَرامَةٍ . أَو أَنَّهُم أَصحابُ
مَتاجِرَ دَمَّرَتْها الحَربُ ،
فَراحوا يَبيعونَ ما أَنقَذوا
مِن مَحلّاتِهِم .



ذاتَ مَرَّةٍ ،
عَرَتِ الدَّهشَةُ
وَجهَ سَليمٍ حينَ رَأى ،
والمَطَرُ يَنهَمِرُ بغزارَةٍ ،
بائِعًا مُتجَوِّلًا يَحمِلُ
سَجّادَةً عَلى كَتِفَيهِ ، يَمُرُّ
في الشّارِعِ ، يُنادي لِبَيعِها .
ما هَمَّهُ المَطَرُ .
ما شَغَلَ بالَهُ تَبَلُّلُ السَّجّادَةِ وثِقلُها .

تَعَجَّبَ سَليمٌ مِنَ الأمرِ ، وتَساءَلَ :
«أَإلى هَذِهِ الدَّرَجَةِ وَصَلَ الفَقرُ بِهَذا الرَّجُلِ ؟
وإِن لَم يَهتَمَّ لِسَجّادَتِهِ ، أَفَلا يَهتَمُّ لِصِحَّتِهِ ؟» .

غابَ الرَّجُلُ عَن عَينَي سَليمٍ ،
لَكِنَّ صُورَتَهُ لَم تَغِب عَن بالِهِ .



ذاتَ يومٍ ،

تَناهى إلى مَسامِعِ سَليمٍ ،

مِن أَخبارِ الحَيِّ ،

أَنَّ في المَناطِقِ جَواسيسَ

ومُخبِرينَ يُراقِبونَ مَواقِعَ

سُقوطِ القَذائِفِ ، ويُصَحِّحونَ

لِرُماتِها أَهدافَهُم عَبرَ أَجهِزَةٍ

لاسِلكيَّةٍ . وكانَتْ هَذِهِ

الأَخبارُ تُدعَمُ بِإِصاباتٍ

مُباشِرَةٍ لِبَعضِ الأَهدافِ المُهِمَّةِ .

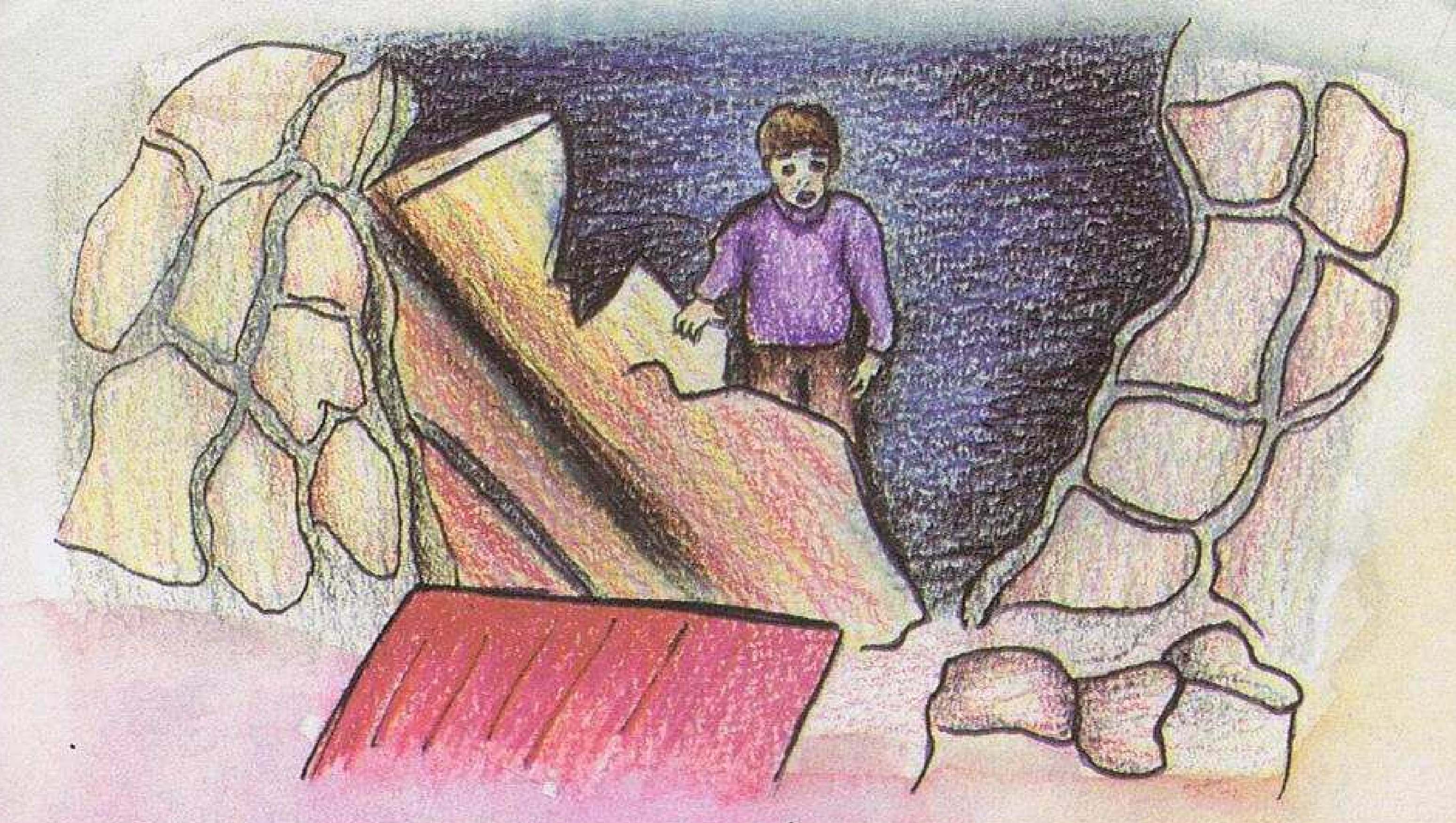
مَرَّةً ، فيما سَليمٌ يُراقِبُ مِن عَلى

شُرفَةِ غُرفَتِهِ كَعادَتِهِ ، لَمَحَ بائِعًا مُتَجَوِّلًا ،

يَسيرُ الهُوينا ، ويَتَلَفَّتُ يَمينًا وشِمالًا بِحَذَرٍ .

شَكَّ في أَمرِهِ . راقَبَهُ باستِمرار . رآهُ يَدخُلُ بِناءً مَهجورًا مُهَدَّمًا ،

يَمكُثُ فيه لِثَوانٍ مَعدوداتٍ ثُمَّ يَخرُجُ ، ويُتابِعُ سيرَهُ بِنَشاطٍ مُمَيَّزٍ .



عِندَما ابتَعَدَ البائِعُ المُتَجوِّلُ عَنِ الحَيِّ ، تَوَجَّهَ سَليمٌ إِلى البِناءِ المَهجُورِ ، حَيثُ دَخَلَ البائِعُ ، وبَحَثَ فيهِ ، فلَم يَعثُرْ على ما يَدُلُّ بِأَنَّ البائِعَ قَضى حاجَةً ما فيهِ . إِزدادَ تَعَجُّبُهُ وتَساءَلَ : «ماذا دَخَلَ يَفعَلُ ؟».

صَمَّمَ أَن يُتابِعَ المُراقَبَةَ . كَرَّرَ البائِعُ عَمَلَهُ . لاحَظَ سَليمٌ أَنَّهُ ، بَعدَ كُلِّ دُخُولٍ للبائِعِ إِلى البِناءِ المَهجورِ ، وخُروجٍ مِنهُ ، يُعلِنُ عَن إِصابَةِ هَدَفٍ مُعَيَّنٍ في مِنطَقَتِهِ .

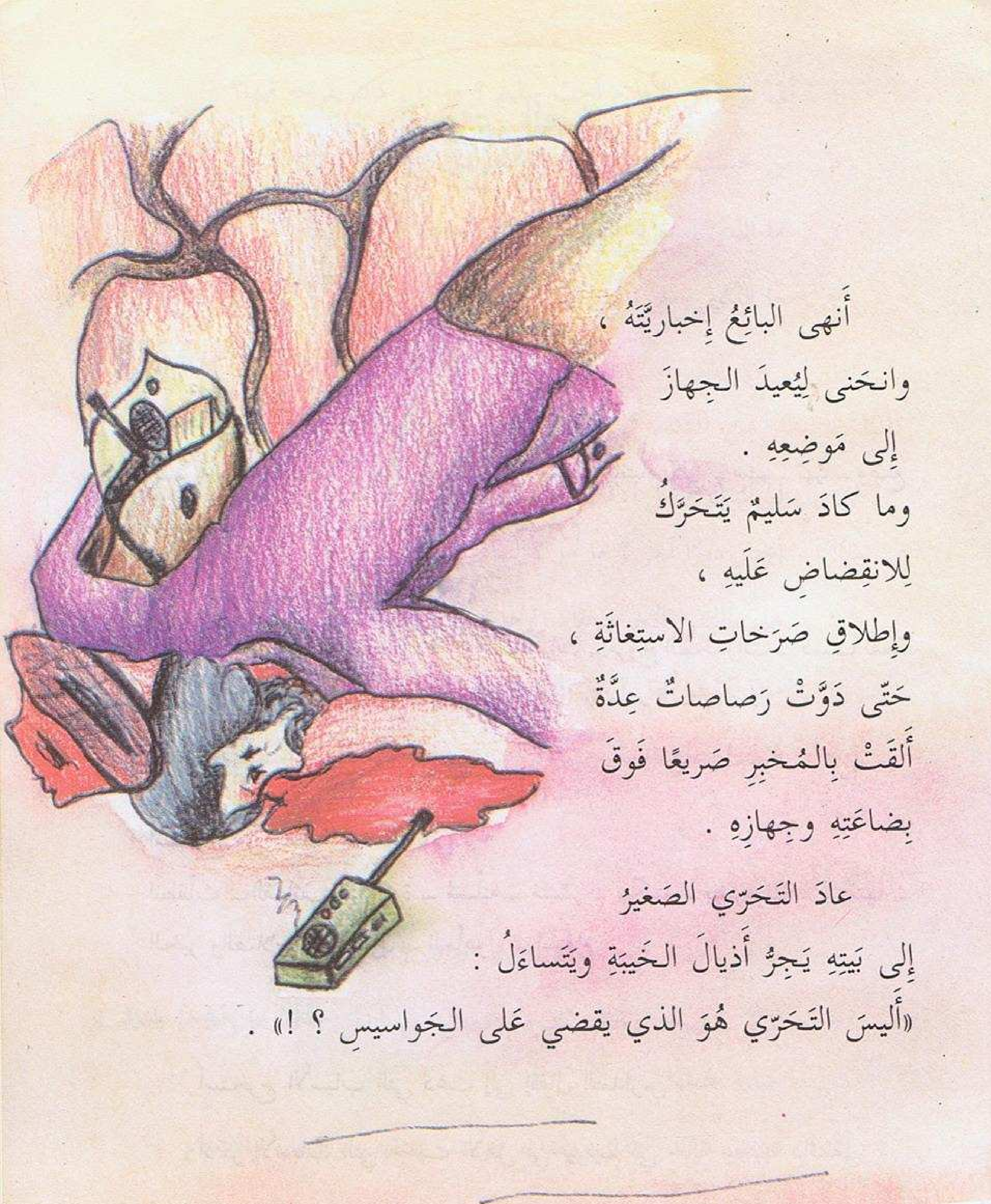
ثَبُتَ لَدَيهِ أَنَّ هَذا البائِعَ جاسُوسٌ يَقومُ بِمُراقَبَةِ مَواضِعِ سُقُوطِ القَذائِفِ ، فيُصَحِّحُ الأَهدافَ لِمُطلِقيها في الجانِبِ الآخَرِ . قَرَّرَ أَن يُلقِيَ القَبضَ عَلَيهِ مُتَلَبِّسًا بالجُرمِ المَشهودِ . إِنَّما كَيفَ ؟

ولَكِن ، هَل يَعجزُ ، وهُوَ التَحَرّي الَّذي يَرفُضُ التَخَلّي عَن دَورِهِ لأَحَدٍ مِن أَولادِ الحَيِّ ؟



ذاتَ يومٍ ، خرَجَ سليمٌ
مِن مَنزلِهِ ، واختبأَ في
مَوضِعٍ قريبٍ لِلبناءِ
المَهجورِ ، بِحَيثُ يَستطيعُ
أَن يَرى البائِعَ المُتَجوِّلَ
مِنهُ . وراحَ يَنتظِرُ . مَرَّتْ
دقائِقُ ، حَسِبَها وليدٌ
دُهورًا . ولَم يَحضُرِ البائِعُ .

مَلَّ الانتِظارَ . هَمَّ بمُغادَرَةِ مَخبَئِهِ ، لِيَعودَ إلى البَيتِ . ما إن تَحرَّكَ
حَتّى سَمِعَ وَقْعَ خُطواتٍ قَريبةٍ مِنهُ . جَمَدَ في مَكانِهِ. أَصغى جَيِّدًا
لِيُحَدِّدَ وِجْهَةَ الخُطواتِ ، وأَرسَلَ نَظَراتِهِ في اتّجاهِها ، فإذا بِهِ يَلمَحُ
البائِعَ ، وقَدْ دَخَلَ البِناءَ
المَهجُورَ ، وَضَعَ بِضاعَتَهُ
أَرضًا ، وأَخرَجَ مِن
كيسٍ دَسَّهُ بينَها ،
جِهازَ إِرسالٍ لاسِلكيٍّ ،
وراحَ يَتَحدَّثُ بِلُغَةٍ
مُرَمَّزَةٍ ، لَم يَفهَمْ
مِنها سَليمٌ شَيئًا .



أَنهى البائِعُ إِخبارِيَّتَهُ ،
وانحَنى لِيُعيدَ الجِهازَ
إِلى مَوضِعِهِ .
وما كادَ سَليمٌ يَتَحَرَّكُ
لِلانقِضاضِ عَلَيهِ ،
وإطلاقِ صَرَخاتِ الاستِغاثَةِ ،
حَتّى دَوَّتْ رَصاصاتٌ عِدَّةٌ
أَلقَتْ بِالمُخبِرِ صَريعًا فَوقَ
بِضاعَتِهِ وجِهازِهِ .

عادَ التَحَرّي الصَغيرُ
إِلى بَيتِهِ يَجرُّ أَذيالَ الخَيبَةِ ويَتَساءَلُ :
«أَليسَ التَحَرّي هُوَ الذي يَقضي عَلى الجَواسيسِ ؟ !» .

ألتحرّي الصغيرُ

أولًا ـ في فهم القصة :

١ ـ مرادفات :

أستخرج من القصة مرادف ما يأتي :

القهرية ـ المدة ـ يتركونها ـ من كان في عمره ـ بانتباه كلي ـ سئم ـ تهيَّأ ـ وضع خلسة ـ وصل إلى سمعه ـ يتباطأ ـ للهجوم .

٢ ـ ما المقصود بالعبارات الآتية :

القذائف العشوائية ـ القنّاص ـ تاجر المخدرات ـ مروِّج المخدرات ـ كسب لقمة العيش ـ المُخبِر ـ تصحيح الهدف ـ متلبسًا بالجرم المشهود .

٣ ـ أضداد :

أستخرج من القصة ضد ما يأتي :

انطفأت ـ القذائف المركّزة ـ مُسلِّيَة ـ مُتَيَسِّر ـ سكينه ـ يصرفونها ـ يمقتها ـ الخير والصلاح ـ يضلِّلون ـ المأهول ـ استقام .

٤ ـ استيعاب القصة :

١ ـ أستخرج الأسباب التي دعت إلى إقفال المدارس .

٢ ـ أذكر الأسباب التي جعلت الأهل في بيوتهم في حالة عصبية دائمة.

٣ ـ أستخرج من القصة الدلالة على الشلل الذي يعم جميع المرافق الحيوية في البلاد التي تشهد الحروب .

٤ ـ أيّ نوع من الأفلام أحبَّ سليم ؟ وماذا كان يفرحه فيها؟

٥ ـ مَن حَسِبَ سليم البائعين المتجوِّلين ؟

٦ ـ ما الذي استغربه سليم في بائع السجاد ؟

٧ ـ ما الذي جعل سليمًا يقرر مراقبة البائع المتجول ؟

ثانيًا ـ أبعد من القصة :

١ ـ لو كنتُ أُفضِّلُ الأفلام البوليسية، هل كنتُ ألعب دور التحري ؟ لماذا ؟ أم أختار دورًا آخر ؟ ما هو ؟ لماذا ؟

٢ ـ هل طالتني الحرب بأضرارها ؟ كيف ؟ وكيف واجَهْتُها مع أهلي ؟

٣ ـ ماذا كنْتُ أفعل إزاء البائع المتجول ، لو كنْتُ مكان سليم ؟

٤ ـ فُرِضَتْ عليَّ إقامة جبرية في منزلي . أعرض كيف استفدت من الوقت .

ثالثًا ـ أبحث :

١ ـ ما هي أضرار الحرب ؟ هل لها فوائد ؟ ما هي ؟

٢ ـ تتوفر ، اليوم ، وسائل كثيرة للاتصال بين الناس . أعددها وأشرح باختصار كيفية عملها .

٣ ـ أعرض فوائد التلفاز ومضاره كوسيلة للتثقيف والتسلية والاعلام .

رابعًا ـ لغة :

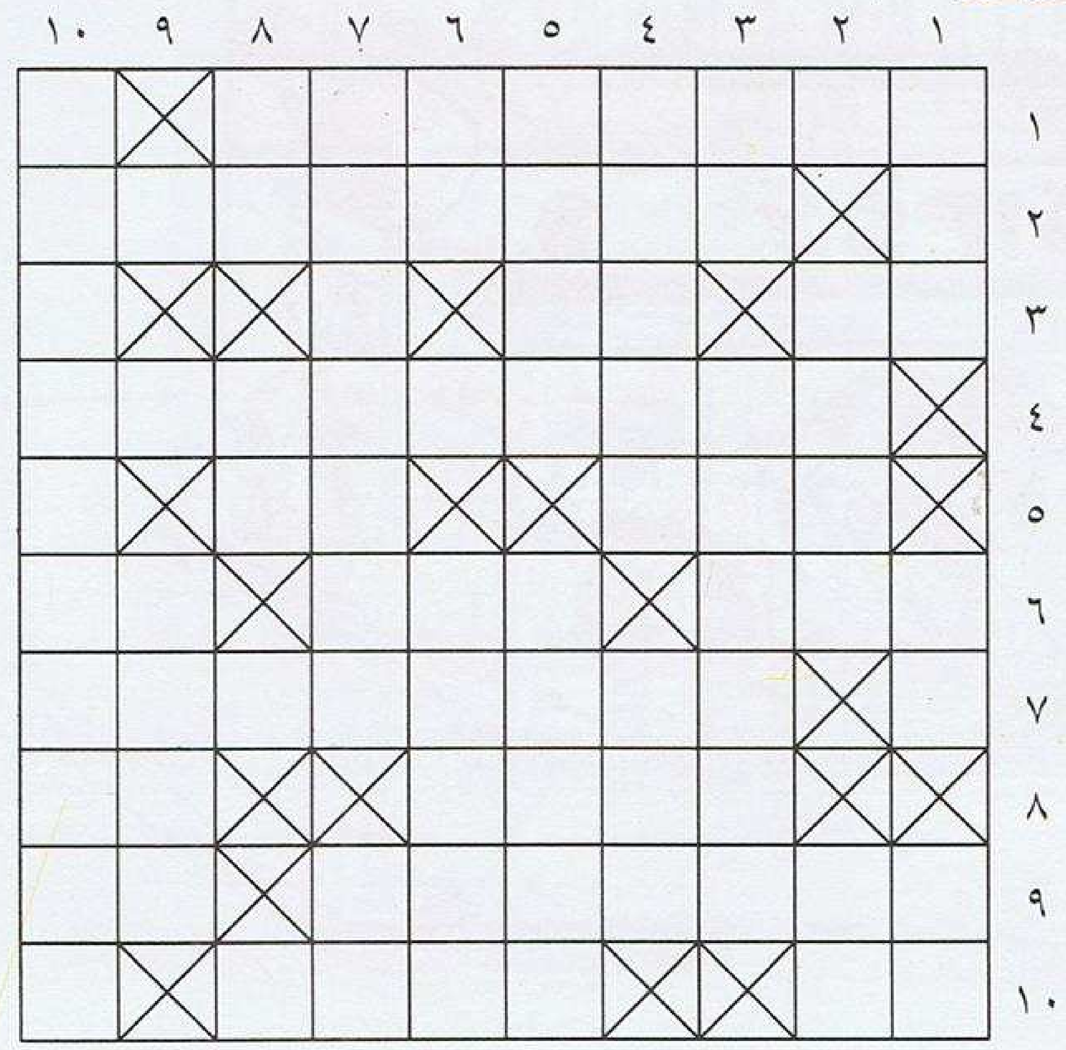
١ ـ أملأ الجدول الآتي بما هو مطلوب من القصة :

	الجمع	نوعه	محله من الاعراب	مفرده
مثلًا:	الأوضاع	تكسير	مضاف إليه مجرور	وَضْعٌ

٢ ـ أعرب ما يأتي :

استنفدت الحرب طاقاتهم ـ إنهم يوفِّرونها ـ كان سليم يقف .

كلمات متقاطعة



أفقيًا:

١ ـ مؤسس الكشفية .

٢ ـ شاعر فرنسي قديم (معكوسة).

٣ ـ ضمير متصل ـ رمى بالعامية (معكوسة).

٤ ـ مخرج سينمائي لبناني (معكوسة).

٥ ـ تأتي بعد (معكوسة) ـ يشاهد (مجزومة).

٦ ـ ضمير منفصل ـ إله فينيقي ـ للاستفهام (معكوسة).

٧ ـ ملكة قديمة (معكوسة).

٨ ـ عائلة الأمين العام للأمم المتحدة (معكوسة) ـ من الطيور (معكوسة).

٩ ـ مؤرخ لبناني متوفٍ ـ سقي .

١٠ ـ ترَأسَ المصلين (عند المسلمين) ـ رجائي (معكوسة).

عاموديًا:

١ ـ عاصمة غربية ـ أساس ـ متشابهان،

٢ ـ صوت المتألم ـ مادة قاتلة.

٣ ـ وعاء للخمرة ـ مادة حارقة.

٤ ـ تدريب (معكوسة) ـ لير (مبعثرة).

٥ ـ عذراء ـ عشايا.

٦ ـ من المقاييس ـ يغتال (مبعثرة).

٧ ـ الروادي (مبعثرة) ـ متشابهان.

٨ ـ سئم (معكوسة) ـ نل (معكوسة).

٩ ـ ضد صاحٍ (للطقس).

١٠ ـ كاتب مسرحي انكليزي قديم.



هديّةُ العيد

عيدُ الميلادِ عِندَ جاد مُميَّزٌ مِن سائِرِ الأَعيادِ . يَشعُرُ بِقُدومِهِ قَبلَ شَهرٍ مِن حُلولِهِ .

وسائِلُ الإعلامِ تُطَبِّلُ وتُزَمِّرُ لَهُ ، عَبرَ الإِعلاناتِ التِّجاريَّةِ المُتزاحِمَةِ لِلدَّعاوَةِ لِلبَضائِعِ المُختَلِفَةِ .

واجِهاتُ المَحلّاتِ التِّجاريَّةِ تَكتَسي حُلَلَ الزّينَةِ الميلاديَّةِ بِأَلوانِها المُختَلِفَةِ ، ولاسيَّما الأَبيضِ والفِضّيِّ والذَّهَبيِّ والأَحمَرِ والأَخضَر .



رُسومُ ، «بابا نويل» وأَشكالُهُ المُختَلِفَةُ الأَحجامِ والأَنواعِ تَملأُ الشَّوارِعَ .

الشَّوارِعُ تَزدانُ بالإِعلاناتِ المُضاءَةِ وبالأَنوارِ التي تُضاءُ وتُطفَأُ بسُرعَةٍ يَكادُ البَصَرُ لا يُمَيِّزُها .

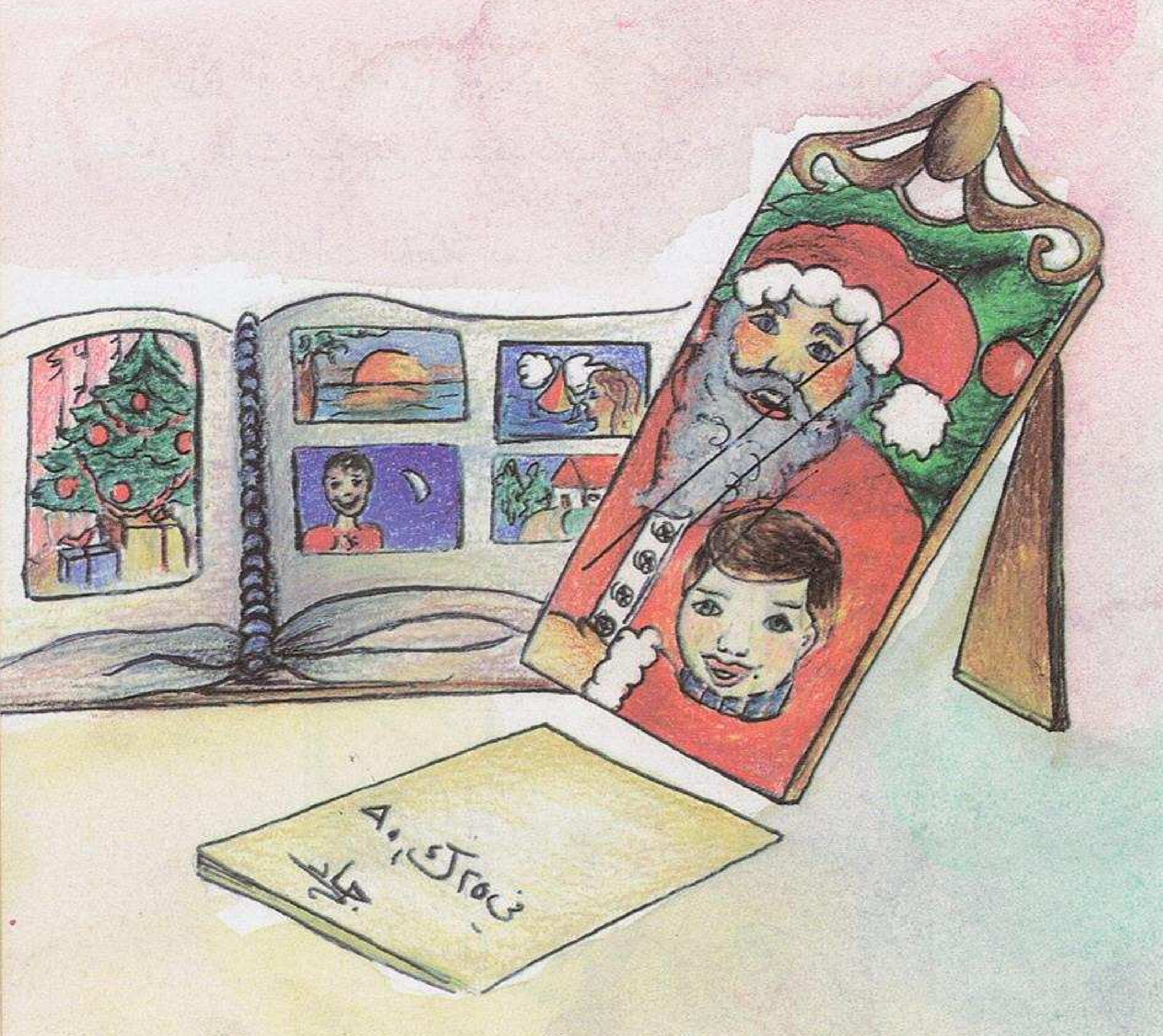
وجاد يَكادُ لا يُصَدِّقُ مَتى يُنهي المُسابَقَةَ الأَخيرَةَ في امتِحانِ الميلادِ ، حتّى يَهرَعَ إِلى البَيتِ ، ويَتَوجَّهَ مُباشَرَةً إِلى الصُّندوقِ المُخَصَّصِ لِحفظِ شَجَرَةِ الميلادِ وزينَتِها ، وأَغراضِ المَغارَةِ . يَحمِلُهُ إِلى الصّالونِ ، ويَبدَأُ بتَنسيقِ المَغارَةِ ، ونَصبِ الشَّجَرَةِ وتَزيينِها .

كانَ ، في أوقاتِ فراغِهِ ، في أثناءِ العُطلَةِ ، وقَبلَ حُلولِ العيدِ ، يَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ المَدينَةِ الَّتي يَسكنُها ، مُستَعرِضًا ما في واجِهاتِ الحَوانيتِ مِن جَديدٍ ، مُستَمتِعًا بالزّينَةِ التي تَعُمُّ جَميعَ المحالِّ والشَّوارِعِ والأرصِفَةِ .



كانَتْ أُمُّهُ تَلحَظُ فيهِ هَذِهِ الفَرحَةَ ، وتُساعِدُهُ عَلى التَّمَلّي مِنها بتَقديمِ كُلِّ مساعَدَةٍ مُمكِنَةٍ لَهُ في بِناءِ المَغارَةِ ، وتَزيينِ الشَجَرَةِ وشِراءِ ما يَحتاجُ إليهِ .

كَما كانَتْ بالاتِّفاقِ مَعَ أبيهِ ، تَحرِصُ عَلى أن تَختارَ لَهُ الهَديَّةَ الَّتي يَكونُ قَد ألمَحَ إلى رَغبَتِهِ فيها ، مِنَ المَتجَرِ المُجاوِرِ لِمَسكَنِ العائِلَةِ ، لِيُرسِلَها لَيلَةَ العيدِ بواسِطَةِ «بابا نويل» .

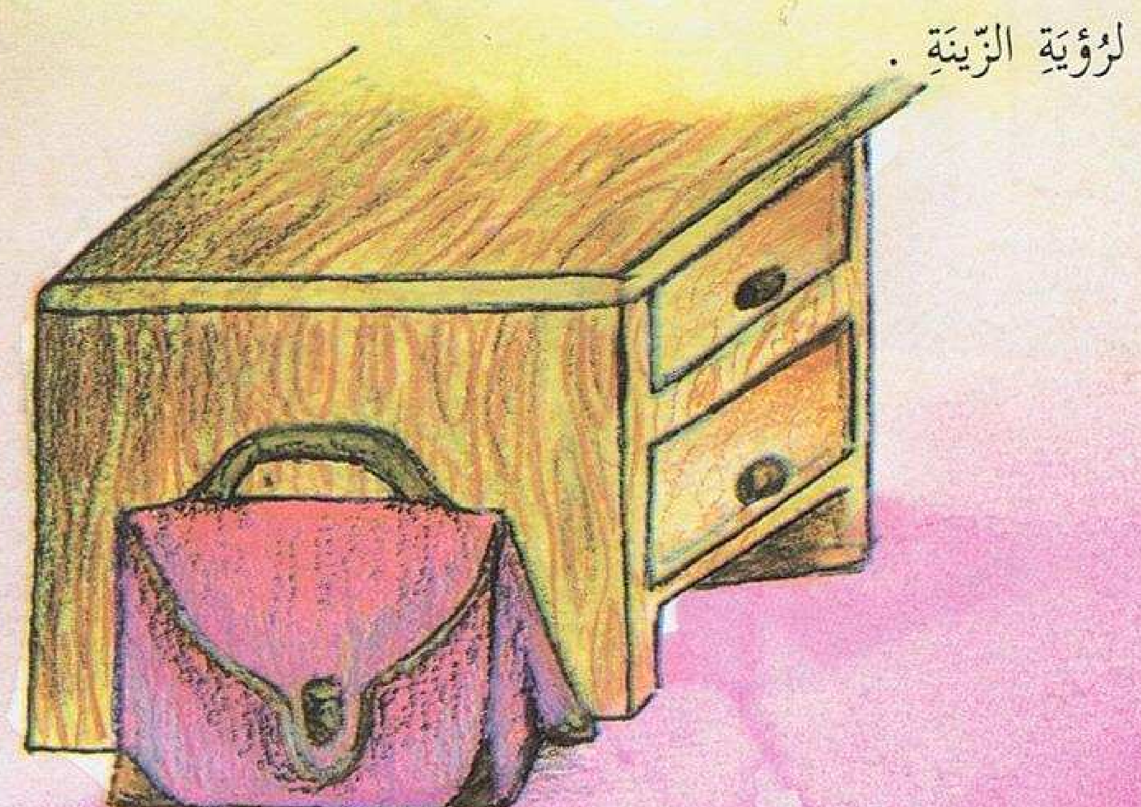


كانَ جاد ، يَعلَمُ ، بَعدَ أَن كَبِرَ ، أَنَّ «بابا نويل» لَيسَ سِوى ساعي هَدايا ، لكِنَّهُ يَستَمتِعُ باستِلامِ هَديَّتِهِ مِنهُ ، ويَطلُبُ إِلى أُمِّهِ أَن تَلتَقِطَ لَهُ مَعَهُ صورَةً يُدَوِّنُ عَلى ظَهرِها تاريخَها ، لِيَحفَظَها في «أَلْبومٍ» خاصٍ بالمُناسَباتِ المُمَيَّزَةِ ، وفي طَليعَتِها عيدُ الميلادِ .

كانَتْ فَرحَةُ جاد بِعيدِ الميلادِ لا تُوصَفُ . لِذلِكَ ، كانَ يَنتَظِرُهُ ، كُلَّ عامٍ ، بِشَغَفٍ وحَماسَةٍ .

إلّا أنَّهُ هَذا العامَ ، لَم يَكُنْ كَما في الأَعوامِ السّابِقَةِ ، إِذ خالَجَهُ شُعورٌ غَريبٌ مَعَ بَدءِ الاستِعداداتِ للعيد قَولًا وعَمَلًا .

عِندَما بَدأَتِ العُطلَةُ المَدرَسيَّةُ لِمُناسَبَةِ عيدِ الميلادِ ، عادَ إِلى البَيتِ ، وَضَعَ حَقيبَةَ كُتُبِهِ قُربَ مَكتَبِ دَرسِهِ بِبُرُودَةٍ ، وَلَم يَهرَعْ إِلى تَحضيرِ المَغارَةِ وشَجَرَةِ العيدِ . كَما أَنَّهُ لَم يَهتَمَّ بالنُّزولِ إِلى الشَّوارِعِ لِرُؤيَةِ الزّينَةِ .



فُوجِئَتْ أُمُّهُ بِتَصَرُّفِهِ . تَرَكَتْ عَمَلَها المَنزِليَّ . أَسرَعَتْ إِلَيهِ تَسأَلُهُ عَن حالِهِ ، فقالَ :

«أَشعُرُ وكَأَنَّ «بابا نويل» لَن يَحضُرَ هَذا العامَ إِلى بَيتِنا» .

- «وَلِمَ هَذا الشُّعُورُ الغَريبُ يا حَبيبي ؟»

- «لَسْتُ أَدري ، ولكِنَّني شِبهُ واثِقٍ مِمّا أَشعُرُ بِه».

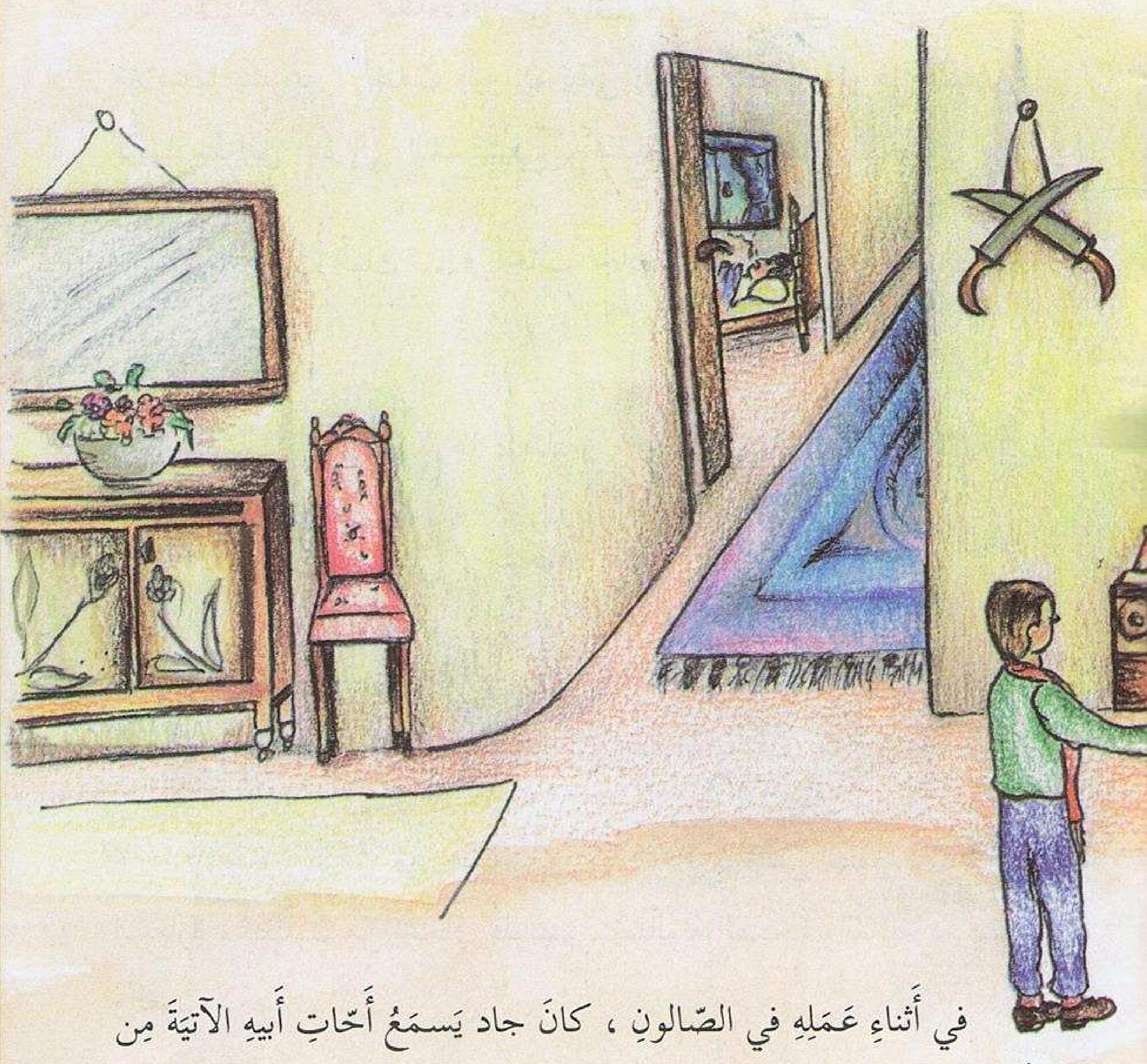
لَمَعَتْ في خاطِرِ الأُمِّ فِكرَةٌ :
زَوجُها مَريضٌ ، ومَرَضُهُ
عُضالٌ ، يُعَذِّبُهُ مُنذُ عِدَّةِ
شُهُورٍ ، وهيَ تُعاني مَعَهُ ،
إذ غالبًا ما تُضطَرُّ إلى مُرافقَتِهِ
إلى المُستَشفى ومُلازَمَتِهِ
حَتّى العَودَةِ . إلّا أنَّها كانَتْ
تُخفي الأَمرَ عَنِ الأَولادِ ،
حَتّى لَا تُعكِّرَ هَناءَ حَياتِهِم ،
والصَّفاءَ الذِهنيَّ اللّازِمَ لِدُرُوسِهِم .
كانَتْ تُكابِدُ مِنَ المَرارَةِ وَحدَها ،
وتُمَوِّهُها بالبَسمَةِ والتَّعَلُّلِ . وتَساءَلَتْ
أَمامَ شُعورِ وَلَدِهَا : هَل يَنطُقُ الأَولادُ بِلِسانِ القَدَرِ ؟

هَل ... قُبَيلَ العيدِ ؟ وتُبعِدُ هَذا الهاجِسَ المُقلِقَ عَن خاطِرِها .
تَعودُ مِن شُرودِها . تَحتَضِنُ جاد ، تَضُمُّهُ إلى صَدرِها بِرِفقٍ وحَنانٍ .
تُقَبِّلُهُ بِحَرارَةٍ . تُطَيِّبُ خاطِرَهُ . تَطلُبُ مِنهُ أن يَطمَئِنَّ ، ويَتَمالَكَ
أَعصابَهُ ، ويَتَغَلَّبَ عَلى مَشاعِرِهِ السَوداءِ ، ويَنهَضَ لِيُحضِرَ المَغارَةَ
ويُزَيِّنَ الشَجَرَةَ لِتَفرَحَ بِها العائِلَةُ .



نَزَلَ جاد عِندَ تَمنّي والِدَتِهِ . تَمالَكَ نَفْسَهُ ونَهَضَ لِيَشرَعَ بالعَمَلِ .

بَعدَ ٱنتِهاءِ كُلِّ مَرحَلَةٍ ، يَبتَعِدُ جاد عَنِ الشَّجَرَةِ والمَغارَةِ . يُلقي إِلَيهِما نَظرةَ تَأَمُّلٍ دَقيقَةً . يَقتَرِبُ . يُجري بَعضَ التَّعديلاتِ ، ثُمَّ يَنصَرِفُ إِلى مَرحَلَةٍ جَديدَةٍ مِنَ العَمَلِ . بَينَ المَرحَلَةِ والأُخرى يَتَوَقَّفُ لِبُرهَةٍ ويَتَساءَلُ : هَل نَفرَحُ بِالعيدِ هَذا العامَ ؟ هَل سَيَحمِلُ إِلَيَّ «بابا نويل» هَديَّتي كالعادَةِ ؟



فِي أَثناءِ عَمَلِهِ في الصّالونِ ، كانَ جاد يَسمَعُ أَحّاتِ أَبيهِ الآتيَةَ مِن غُرفَةِ النَّومِ المُجاوِرَةِ .

كانَتْ ، هَذِهِ المَرَّةَ ، أَعنَفَ مِنَ السّابِقِ . كانَتْ مُتَلاحِقَةً. مَعَ كُلِّ أَحَّةٍ ، كانَ يَتَوَقَّفُ عَنِ العَمَلِ ، يُفَكِّرُ بِالانصِرافِ عَنهُ نِهائيًا ، إِلّا أَنَّهُ يَتَذَكَّرُ كَلامَ أُمِّهِ فَيُعاوِدُ العَمَلَ .

ما كادَ يُنهي عَمَلَهُ ، حَتّى رَأى أُمَّهُ تُسرِعُ إلى غُرفَتِها . تُغَيِّرُ مَلابِسَها بِسُرعَةٍ . تَطلُبُ إلَيهِ أَن يَبقى إلى جانِبِ إخوَتِهِ في البَيتِ ، لأَنَّها سَتُرافِقُ أَباهُ إلى المُستَشفى ، فنَفَسُهُ يَضيقُ حتى ٱلاختِناقِ .

«أما قُلْتُ لَكِ ...» أَجابَ جاد ، ثُمَّ تَمتَمَ : «هَل يَصدُقُ شُعوري ؟»

ضَمَّتْهُ أُمُّهُ إلى صَدرِها ، قَبَّلَتْهُ في جَبينِهِ ، طَمأَنَتْ بالَهُ قائِلَةً :

«لا تَخَفْ يا حَبيبي ، سيَكُونُ بخَيرٍ» .

عِندَما خَرَجَتْ مِنَ البابِ الرَّئيسِ ، نَظَرَتْ إلَيهِ مُوَدِّعَةً بإشارَةٍ مِن يَدِهَا ، فلَمَحَ في مُؤقِها دمعَةً هَزَّتْ كِيانَهُ .

لازَمَ جاد البَيتَ مَعَ إخوَتِهِ ، ورَكَعوا أَمامَ شَخصِ الطِفلِ يَسوعَ في المَغارَةِ ، يُصَلُّونَ مِن أَعماقِ قُلوبِهِم ، يَسأَلونَهُ الصِحَّةَ والعافيَةَ لأَبيهِم ، والعَونَ لأُمِّهِم .

ما هَمَّتْهُم الشَجَرَةُ وزينَتُهَا ، الهَدايا وفَرحَتُهم بِها . كُلُّ هَمِّهِم أَن يَعودَ أَبوهُم سالِمًا إلى البَيتِ ، لِيَنعَموا بِدِفءِ ٱجتِماعِ الشَّملِ . ما استَطاعُوا أَن يَتَصَوَّروا أَن يَمُرَّ العيدُ ولَيلَتُهُ ، والعائِلَةُ مُتَفَرِّقَةٌ ، وغارِقَةٌ في قَلَقٍ وخَوفٍ وانتِظارٍ .

إِنتَظَرَ الجَميعُ ، قُربَ الهاتِفِ ، مُكالَمَةً مِنَ الأُمِّ تُطَمئِنُهم عَن صِحَّةِ الوالِدِ .

أَخيرًا ، بَعدَ انتِظارٍ طَويلٍ ، رُنَّ جَرَسُ الهاتِفِ . إندَفَعَ الجَميعُ نَحوَه كُتلَةً واحِدَةً .

رَفَعَ جاد السَّمّاعَةَ قائِلًا بلَهفَةٍ .

- «إِي ماما ،

شو صار ،

كيف البابا ؟»



ـ «بخيرٍ يا حبيبي ، لا تَقلقوا ، سيَكُونُ بخيرٍ . لَقد أُجريَتْ لَهُ الإسعافاتُ اللّازِمَةُ . إنَّ تنفُّسَهُ طبيعيٌّ لكِنَّ الأَطِبّاءَ أَشاروا بضَرورَةِ بَقائِهِ في غُرفَةِ العِنايَةِ الفائِقَةِ تَحسُّبًا لِلمُضاعَفاتِ . إنتَبِهْ لإخوَتِكَ . سأَعودُ إلَيكُم حِينَ تَسمَحُ لي حالُ الوالِدِ» .

أَعادَتِ الأُمُّ السَّمّاعَةَ إلى مَوضِعِها . تَوَجَّهَتْ إلى غُرفَةِ الانتِظارِ . جَلَسَتْ تَرقُبُ اللّاشيءَ .

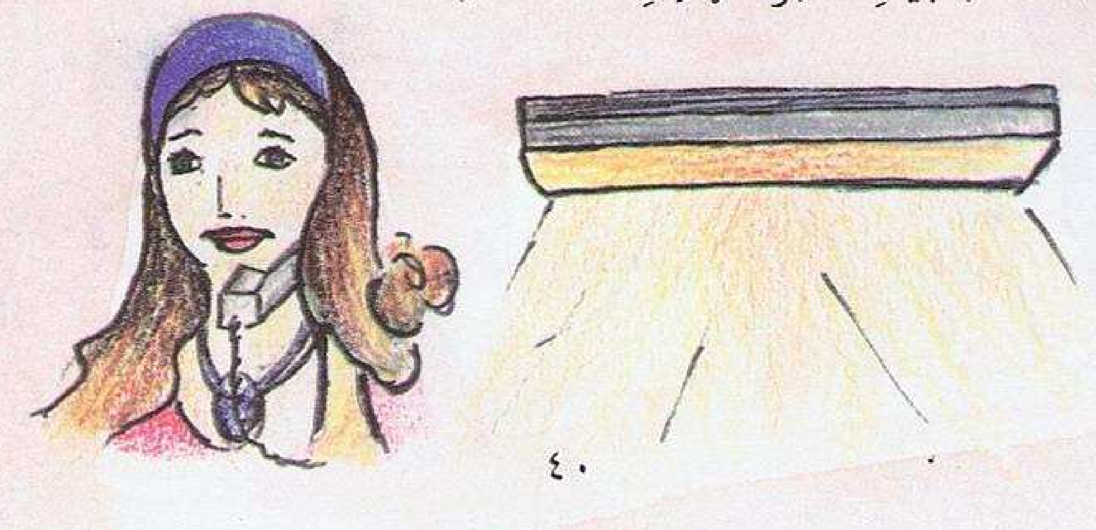
كانَتْ ، كُلَّ يومٍ ، بعدَ آستِشارَةِ الأَطِبّاءِ ، تَعودُ إلى بَيتِها لِتَرعى شُؤُونَهُ والأَولادَ . ومِن ثَمَّ تَرجِعُ إلى زَوجِها .

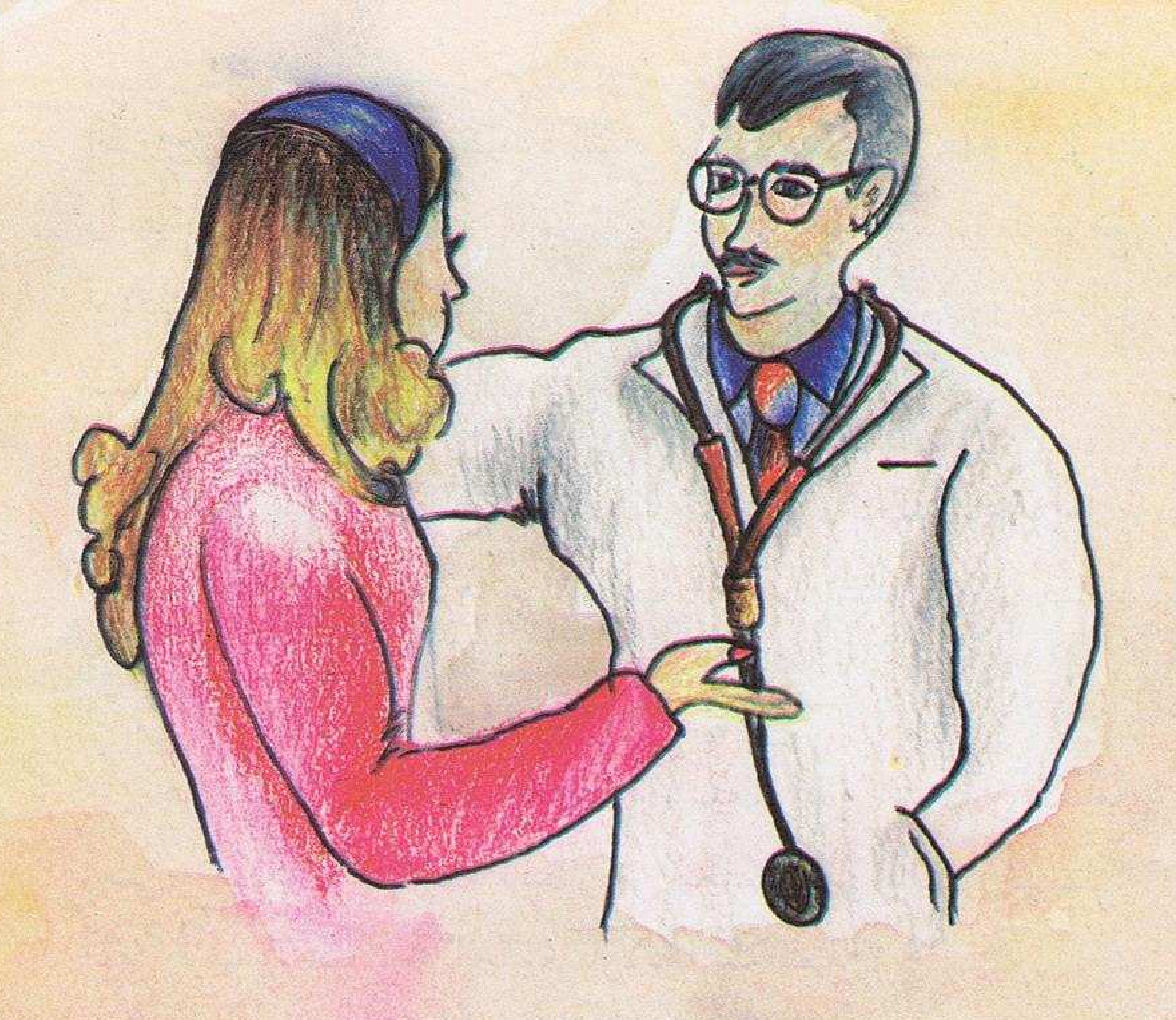
قَبلَ يَومِ العيدِ لاحَظَتْ أَنَّ هَيئَةَ زَوجِها لَيسَتْ مُرضيَةً . شاوَرَتِ الأَطِبّاءَ فأَخبَرُوها أَنَّهُ دَخلَ حالَةَ الغَيبُوبَةِ التّامَّةِ التي قَد تَكُونُ قاضيَةً .

إرتَعَبَتِ الزَّوجَةُ . حَضَرَها لِلحالِ شُعُورُ وَلَدِها جاد بأَنَّ «بابا نويل» لَن يَحضُرَ هَذا العامَ إلى البَيتِ . تَساءَلَتْ : «هَل تكونُ هَديَّةُ العيدِ جُثَّةَ زَوجِها تَدخُلُ المَنزِلَ بَدَلَ الهَدايا ؟»

جَلَسَتْ في مَقعَدِها تَنتَحِبُ بِصَمتٍ .

إتَّصَلَتْ بالبَيتِ عَبرَ الهاتِفِ . كَلَّمَها جاد قائلًا :





«ماما ، هَل نُزيلُ زينَةَ العيدِ ؟ هَل نَفُكُّ المَغارَةَ والشَّجَرَةَ؟»

أَجابَت والغَصَّةُ تَقطَعُ صَوتَها :

«لا يا حَبيبي ، ولِمَ هَذا التَّشاؤُم ؟ أَبوكَ بخيرٍ . إِنتَبِهْ لإِخوَتِكَ . سأُحاوِلُ أَن أَكُونَ مَعَكُم هَذِهِ اللَّيلَةَ . إِنَّها لَيلَةُ العيدِ. سأَترُكُ البابا لِلعِنايَةِ الإِلَهيَّةِ ولاهتِمامِ المُمَرِّضاتِ . إلى اللِّقاءِ» .

ما كادَتْ تُقفِلُ الخطَّ ، حَتّى وَقَفَ أَمامَها الطَبيبُ المُناوِبُ قائِلًا:

«سَيِّدَتي ، نَحنُ مُلزَمونَ بالبَقاءِ في المُستَشفى لَيلَةَ العيدِ .

إِنَّهُ واجِبُنا ، أَنتِ لَسْتِ مُضطَرَّةً لِلبَقاءِ هُنا . وُجودُكِ لَن يُقَدِّمَ أَو يُؤَخِّرَ بالنِسبَةِ إِلى حالَةِ زَوجِكِ . عُودي إِلى بَيتِكِ ، وأَمضي سَهرَةَ العيدِ مَعَ أَولادِكِ ، فتُخَفِّفوا وَطأَةَ المَرَضِ بَعضُكُم عَن بَعضٍ . وَكوني واثِقَةً بأَنَّنا سنُعلِمُكِ بأَيِّ طارِئٍ يَحدُثُ لِزَوجِكِ . أَعِدُكِ بذلكَ» .

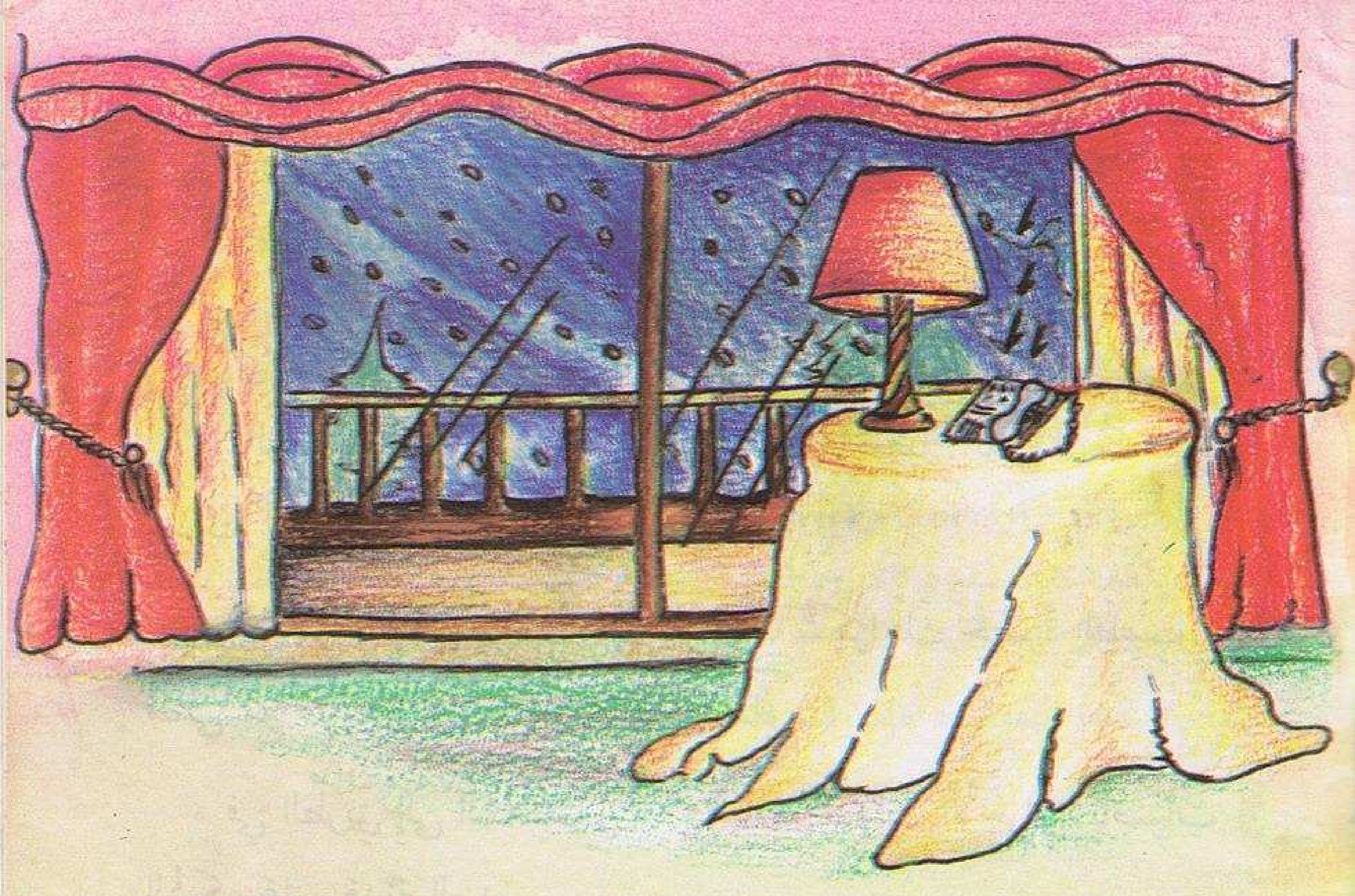
لاقَتْ هَذِهِ الكَلِماتُ وَقعًا حَسَنًا عِندَ الأُمِّ ، فاطمأَنَّ خاطِرُها ، وهَدأَ رَوعُها ، رَفَعَتْ نَظَرَها الى الطَبيبِ ، وكأَنَّها تَسأَلُهُ إِن كانَ صادِقًا في ما يَقولُ .

هزَّ الطَبيبُ رَأسَهُ مُؤَكِّدًا ، وآرتَسَمَتْ عَلى الوَجهَينِ ابتِسامَةُ رِضًى. وكأَنَّ الأُمَّ كانَتْ بانتِظارِ مَن يُخَلِّصُها مِن قَلَقِها وحَيرَتِها : أَتبقى قُربَ زَوجِها ، أَم تَجتَمِعُ بأَولادِها لَيلَةَ العيدِ ؟

قامَتْ وتَوَجَّهَتْ نَحوَ زَوجِها . أَلقَتْ عَلَيهِ نَظرَةً حائِرَةً بَينَ اليأَسِ والرَّجاءِ .

وَصَلَتْ إِلى بَيتِها ، فتَهَلَّلَ الأَولادُ عِندَ رُؤيَتِها ، وبُعِثَ فيهم الأَمَلُ مِن جَديدٍ . جَمَعَتْهُم قُربَ المَغارَةِ ، رَكَعوا وصَلّوا ، جَميعُهُم، بحَرارَةٍ ودُموعٍ .

قُرِعَتْ أَجراسُ الكَنيسَةِ المُجاوِرَةِ مُعلِنَةً اقتِرابَ مَوعِدِ قُدّاسِ مُنتَصَفِ اللَّيلِ ، فيما العائِلَةُ في وُجومٍ وانقِباضٍ .



فجأةً ، رُنَّ جرَسُ الهاتِفِ في المَنزِلِ ، اضطَرَبَ الجَميعُ. تُبُودِلَتِ النَظَراتُ حائِرَةً قَلِقَةً تَتساءَلُ : مَن يَجرُؤُ عَلى رَفعِ السَّمّاعَةِ ! ؟ لا شَكَّ في أَنَّ المُستَشفى هو الطالِبُ ! ما عَسى الخَبَرُ يَكونُ ؟ !

استَمَرَّ جَرَسُ الهاتِفِ يَرِنُّ . أخيرًا ، تَوَجَّهَتِ الأُمُّ إِلَيهِ حَزينَةً مُتَرَدِّدَةً، كأَنَّها تَتَمَنّى مُستَحيلًا .

رَفَعَتِ السَّمّاعَةَ بِيَدٍ تَرتَجِفُ ، وقَلبٍ مُتَسارِعِ الضَرَباتِ مِن هَولِ ما تَتَوَقَّعُ أَن تَسمَعَ . أَدنَتْها مِن أُذُنِها وفَمِها ، وقالَتْ بصَوتٍ راعِشٍ مُضطَرِبٍ ، فيما نَظَراتُها تَتَفَحَّصُ رَدّاتِ فِعلِ أَولادِها :

ـ آلو

ـ ميلادًا مَجيدًا ، سَيِّدَتي . أُسرَةُ المُستَشفى تتَمَنّى لَكِ ولِلأَولادِ أن تَستَقبِلوا العامَ الجَديدَ مَعَ رَبِّ العائِلَةِ .

ـ لَم أَفهَم قصدَكَ ! أَرجوكَ أَوضِحْ .

ـ لقَدِ استَعادَ زَوجُكِ وَعْيَهُ عَلى خِلافِ تَوَقُّعاتِنا . نَأمَلُ أَن تتَحَسَّنَ صِحَّتُهُ تَدريجيًّا خِلالَ أَيّامٍ قَليلَةٍ جِدًّا .

ـ شُكرًا يا إِلَهي . إستَجَبْتَ دُعاءَنا . شُكرًا لَكَ حَضرَةَ الطَبيبِ . سآتي مَعَ الأَولادِ فَورًا لِرُؤيَتِهِ . إلى اللِّقاءِ .

في الطَّريقِ إلى المُستَشفى ، اختَلَطَتْ أَصواتُ الأَجراسِ بِأَصواتِ الشُكرِ عَلى هَديَّةِ العيدِ .

هديّةُ العيدِ

أوّلًا ـ فهم القصّة:

١ ـ مرادفات :

أستخرج من القصة مرادف ما يأتي :

محتشدة ـ سلع ـ ترتدي ـ أكسية ـ يسرع ـ توًّا ـ ترتيب ـ يَدور ـ المحلات ـ يسجِّل .

٢ ـ ما المقصود بالعبارات الآتية :

ـ تطبّل وتزمِّر له .

ـ تكابد المرارة وحدها .

٣ ـ أضداد:

استخرج من القصة ضدّ ما يأتي :

مؤخرتها ـ بلادة ـ تكشف ـ العبسة ـ المطمئن ـ البعيدة ـ ألطف ـ متقطعة ـ ينقطع عن العمل ـ التفاؤل .

٤ ـ إستيعاب القصّة :

١ ـ ما هي علامات اقتراب عيد الميلاد ؟

٢ ـ ماذا كان يفعل جاد عند بدء العطلة ، وفي اثنائها ، كل عام ؟

٣ ـ ما الذي تغيّر عند جاد ، بالنسبة للعيد ، هذا العام ؟

٤ ـ أمّ جاد زوجة وام مثالية . أبيّن ذلك .

٥ ـ جاد ولد مطيع . أين يظهر ذلك ؟

٦ ـ ما الذي أثار في جاد شعور القلق قبيل العيد لهذا العام ؟

٧ ـ في القصّة مواقف مثيرة للقلق . أشير إلى بعضها ، وأبيّن الدوافع إلى القلق

ثانيًا ـ أبعد من القصة :

١ ـ يَمرُّ عليَّ خلال السنة أعياد وطنية وأخرى دينية .

أعدِّدُها مراعيًا تسلسلها الزمنيّ ، وأختار المميَّز عندي منها ، وأبيِّن سبب ذلك .

٢ ـ وسائل الاعلام كثيرة . أعدِّدُها ، وأذكر أيَّها الأنفع في رأيي ، وأبيِّن سبب ذلك . هل لها مساوئ ؟ ما هي ؟

٣ ـ كيف أحفظ المناسبات السعيدة ، والذكريات الجميلة ؟ هل أدوّنها في دفتر مذكراتي ؟ أم أحفظ لها صورًا في «ألبوم» خاص ؟

٤ ـ أتذكَّرُ ، أو أتخيَّلُ ، أنّني تحمّلت، مرّة، مسؤولية من هو ، أو هم، أصغر مني، مكان والديَّ . أعرض كيف تصرّفت ، وأذكر إن حصل حادث طريف.

٥ ـ أقترح نهاية أخرى للقصّة ، وأغيّر في الأحداث وتسلسلها لتكون النهاية المقترحة منطقية ومنسجمة معها .

ثالثًا ـ أبـحث :

١ ـ أقوم ببحث حول شخصيّة «بابا نويل» ، وأدوّنه ملخَّصًا في دفتر محفوظاتي .

٢ ـ أَزورُ غرفة العناية الفائقة في أحد المستشفيات ، أو عيادة طبيب ، وأصف ما فيها .

٣ ـ أسأل طبيبًا عن المقصود بمضاعفات المرض . وأذكر مرضًا معينًا مع ما قد يرافقه من مضاعفات .

٤ ـ هل أعرف شيئًا عن عمل الممرِّضة ؟ أسأل واحدة عنه ، وألخِّص ما يتطلَّب من دروس واختصاص.

٥ ـ أسأل ، وأدوّن ملخَّصًا عن عمل الطَّبيب المناوب في المستشفى .

٦ ـ هل أعرف شيئًا عن مهنة الطَّبيب من حيث سنوات الاختصاص ومشقّات العمل ومسؤوليّته فيما بعد . أسأل طبيبًا عن ذلك ، وأدوّن ملخّصًا عن المعلومات التي أحصل عليها .

رابعًا ـ لغة :

١ ـ أعلِّل كتابة التاء في الكلمات الآتية :

الاعلانات ـ المضاءة ـ بَدَأَتْ ـ البيت ـ لَسْتُ .

٢ ـ أملأ الجدول الآتي بما هو مطلوب من القصّة :

جمع التكسير	مفرده	جمع المؤنث السالم	مفرده

بطاقة تعريف

إسم الكتاب : ألمغامر الصغير

ألمؤلف : حكمت حنين

ألنّاشر : دار المكتبة الأهليّة

زنكوغراف : جاد غرافور

ألإخراج الفنّي : سلام أسود

ألرّسوم : ايليز بشعلاني

ألتوزيع : دار المكتبة الأهليّة

زوق مكايل: ٠٩/٨٣٥٣٧٦

٠٩/٨٣٥٣٧٧

ألدكوانة: ٠١/٤٩٥٠٦٥

